
الفرقة الانتحارية
١٣
خدعة الكوبرا
٧٧
Looloo
www.dvd4arab.com
تأليف
مجدى صابر
الناشر
مندلايت المحدودة
ML

الفرقة الانتحارية

٧٧

فى مكان سرى بقلب « قلعة صلاح الدين » فى منطقة القلعة بالقاهرة .. هناك تعمل اهم إدارة لمكافحة الإرهاب الدولى ، وهذه الإدارة تقوم بالتصدى للإرهاب الموجه ضد دول الشرق الاوسط .. خاصة المنطقة العربية .. ويرأسها السيد « عزت منصور » .

و « الفرقة الانتحارية » هى إحدى الفرق المختصة بمكافحة الإرهاب العالمى . ولكنها اهمها على الإطلاق .. حيث يعهد إليها دائماً بالمهمات الصعبة والعمليات المستحيلة التى لا يمكن لغير افراد « الفرقة الانتحارية » تنفيذها بنجاح .. ولم يحدث ابداً ان فشلت الفرقة فى إحدى عملياتها .. لأن افرادها من طراز خاص .. لا مثيل لهم فى عالم المخابرات ومكافحة الإرهاب .

افراد الفرقة الانتحارية



● سالم محمود :

هو احد رجال المخابرات الأفذاذ .. قام بعشرات العمليات الناجحة وحده قبل الانضمام إلى « الفرقة الانتحارية » ورئاستها .

يجيد كل الرياضات القتالية .. وكذلك الرياضات الذهنية كاليوجا .. لديه سرعة بديهة ورد فعل عاليان .. تسبب فى تدمير عشرات العصابات الإرهابية وقتل زعمائها .. لذلك تضعه كل العصابات العالمية على قائمة المطلوب التخلص منهم فوراً .. وبأى ثمن !

ملف خدمته برقم (٧)



● **فاتن كامل :**

العضو الثانى بالفرقة .. **تجيد كل المهارات** القتالية .. بارعة فى استخدام الأسلحة وزرع المتفجرات .. ملف خدمتها يقول إنها طراز فريد من الفتيات وإنها لم تفشل مرة واحدة ..

جمالها خارق .. وعادة ما يخدع جمالها الأعداء .. فيكون فى ذلك نهايتهم !

ملف خدمتها برقم (٧٠)



● **هرقل :**

العضو الثالث بالفرقة .. صورة مشابهة للرجل الأخضر الخرافى .. هائل الحجم .. يطلقون عليه إسم « الدبابة البشرية » .. قادر على تحطيم جدار من الصخر بضربة من راسه .. لا مثيل لقوته البشرية ولا يستعمل اى سلاح لأنه يكره الأسلحة ولا يحتاج إليها .. فإن ضربة واحدة من قبضته .. **كفيلة بأن** ترسل من تصيبه إلى جهنم !

ملف خدمته لا يحمل اى رقم .. فهو العضو الذى لا رقم له !

حيلة الفقير الهندى

ضغط سالم فوق دواسة البنزين وهو يقود سيارته فى « شارع القلعة » المتجه الى قلعة صلاح الدين وهو يرمق ساعته فى شىء من التحفز والتوتر ..

كان الاستدعاء عاجلا .. والرسالة التى وصلته من الرئيس « عزت منصور » تطلب منه سرعة الذهاب الى المقر السرى لإدارة « الانتربول » .. وكان من المؤكد أن هناك مهمة عاجلة تنتظره .

وظهرت « القلعة » الى الأمام تنعكس فوق سطحها الفضى اللامع شمس الظهيرة الساخنة . . وصف السيارات العريض امامه قد اوقف سيره الاشارة الحمراء .

وحانت من سالم نظرة الى لفافة صغيرة فى ورق ذهبى يزينهـا شريط رقيق أحمـر اللـون .. وفوق اللفافة شـاهد اول حرف من اسـم « فاتن » مكتوبا بخطها الدقيق .

ابتسـم سـالم فى حنـان .. وفتـح اللفـافة الصغيرة فوجـد بداخلها زجاجة عطـر أنيقـة غالية الثمـن .. وقـد كُتـب عليهـا بخـط حبيب الى قلبه : عيد ميلاد سعيد وعقبال مائة سنة .

تامل سالم الزجاجة فى سرور .. ضغط فـوق مقدمتهـا فانبعـث منهـا رذاذ عطـر برائحـه الياسـمين .

وهمس سـالم لنفسـه : ان فاتن لا تنسى شـيئا ابداً .. وانا بنفسى كدت انسى أن اليوم عيد ميلادى لـولا « هدية فاتن » .. يالهـا من فتاة رائعة .

تحول لون الاشارة للأخضر فتحـرك طـابور السـيارات . فجاة تنبه سـالم مندهشا الى أن احد اطارات سـيارته يبـدو غير متزن .. كأنمـا افرغ من الهـواء . فالقى نظـرة مندهشة من نافـذة السـيارة بجواره فوجـد الاطار فارغا من الهـواء بالفعـل .

اوقف سالم سيارته وغادرها وهو لا يدرى سر ما حـدث .. وتفحص الاطـار فوجـد به قطعـا كبـيرا ، كانما مزقتـه سـكين . والقى نظـرة الى الخلف .. كان الطريق يبـدو نظيفـا خاليـا من اى اداة حـادة يمكن أن تكون قد مزقت الاطـار عنـد سـيره فوقهـا . فاندهش سـالم وتسـاءل فى حـيرة عن سبب تمـزق الأطـار بتلك الصورة . والقى نظرة قلق الى ساعته .. لم يكن هنـاك وقت لاصـلاح الاطـار والرئيس ينتظره لاجتمـاع عـاجـل .

وفجاة لفت انتباهه مشهد غريب يدور فى ساحة متسعة الى يسـاره . فقد تجمع عـدد كبـير من المـارة حـول شخص جالس على الأرض ، يبـدو عاريا الا من مئزر حـول وسطه وعمامة كبيرة فوق رأسـه بالوان صارخة .. وقـد وضـع ذلك الشخص امامه سـلة خوص متوسـطة الحجم وراح يعـزف على ناى امام السـلة كما يفعـل فقراء الهنود فى بـلادهم ، الـذين يقـومون بترويض الثعابين لكى ترقص على أنغـام النـاى !

وكان للرجل ملامح هندية بالفعل .. شارب قصير ولحيـة كبيرة مهذبة وعمامة كبيرة فوق راسه .

واقترب سـالم وقد دفعه الفضول للمشاهدة ·
وغمغم فى تعجب : فقير هندى يعرض العابه فى حى القلعـة ·· يا له من عرض عجيب لا يتكرر ابداً !

وفجاة تراجع المشاهدون الى الوراء فى ذعـر ، عندما اطـل راس حيـة كبيرة من داخل السلة ·· وراحت الحية تتلوى وتتراقص على انغـام النای الذی يقـوم بعزفه الفقير الهندى ·

كانت الحية من نوع « الكوبرا » المخيف ·· وكان طولها لا يقـل عن مترين ·· ولدغـة واحده منهـا كفيلة بان تقتـل من تصيبه فى ظرف خمس ثوان ، وليس لهـا اى عـلاج على الاطـلاق !

علت وجـه سالم دهشة عميقة وتسـاءل ، من اين اتى ذلك الفقـير الهندى ، ومن الذى سـمح له بان يعرض مثل هذه اللعبـة الخطرة جدا ·· وتلك الحيـة الرهيبة القاتلة تتراقص وتتمايل على انغام نايه كانما تحركهـا يد ساحرة · وكان سالم يعـرف أن الحيـة لا تسمع صـوت النای ولا تتاثر به لأنهـا ضعيفة السـمع جـدا · ولكنهـا تتمايل تبعـا لحـركات واشـارات اصـابع صاحبها فـوق النـاى ·

وفجـاة توقفت اصـابع الفقـير الهنـدى عن العزف ·· وبدا عليه كانه اصيب بشلل وقد تحجرت عينـاه بشـكل مخيف واخـذ العـرق ينثـال على جبهته · وفى نفس اللحظـة وضح ان سيطرة الرجل على الحية قد توقفت ، فكشرت الحية عن انيابهـا المخيفـة ، ثم اندفعت نحو جمهور المشاهدين ·

وصرخ الناس ·· واندفعـوا هاربـين فى رعـب لا مثيل له ·· وحتى سالم تراجـع الى الوراء فى قلـق ·· وادرك اى خطـر يمكن ان تسببه تلك « الكوبرا » الهاربة لو انهـا اتجهت الى الأحيـاء السكنية · وكان عليه قتلهـا فوراً ·· وامتدت يده الى سترته ·· ولكنه تذكر انـه لا يحمـل مسدسا · واندفع ضابط شرطة شاهرا مسدسه نحـو النـاس الهاربين متسائلا فى دهشة : ماذا يجرى هنا ؟

هتف سالم به : انهـا حية « كوبرا » هاربة من سـلة فقـير هنـدى كانـت ترقص على نايه ثـم هربت و · ·

وبتر سالم عبارته وهو يشير الى مكان الفقـير الهنـدى ·· ولكن ·· لم يكن لذلك الفقـير وجود فى السـاحة !

وتساءل الضابط فى دهشة : هل تقول انه كان يوجد هنا فقير هندى وحية « كوبرا » هاربة ؟

وبلهجة ساخرة اكمل متسائلا : واين هما ياترى .. هل ابتلعهما فيل هندى هارب من حديقة الحيوان هو الاخر ؟

تلفت سالم حوله بدهشة كبيرة .. لم يكن هناك اى اثر للفقير الهندى الذى بدا وكانما تبخر فى الهواء . وحتى الحية الكبيرة لم يكن لها اى وجود فى المكان ، على حين كان من المستحيل ان تختفى فى اى مكان قريب بسبب حجمها الكبير واتساع المكان .

غمغم سالم فى دهشة : هذا مذهل .. اين ذهب الاثنان وكيف اختفيا فى لمح البصر ؟

اعاد الضابط مسدسه الى حزامه وهو يقول : يبدو أن حرارة الشمس الساخنة قد اثرت على رءوس البعض ، فجعلتهم يتوهمون اشياء عجيبة !

وسار الضابط مبتعدا .. وتساءل سالم فى تعجب : هل كان يتوهم ما رآه ؟

وهل كان بقية الواقفين يتوهمون ما يرونه ؟ كان ذلك مستحيلا بالطبع . وتلفت سالم حوله مرة اخرى . ولكن . كانت الساحة الواسعة الكبيرة امامه خالية من اى انسان .

تحرك سالم فى دهشة ممزوجة بالحيرة وهو يتساءل عن سر ما شاهده .. ومعنى وجود فقير هندى وحية « كوبرا » فى احد احياء القاهرة .. وسر اختفائهما بتلك الطريقة العجيبة ؟

وتذكر سالم انه نسى اغلاق ابواب سيارته بسبب دهشته لرؤية الفقير الهندى .. فاتجه نحوها لاغلاق ابوابها كى يعود اليها فيما بعد لاصلاح اطارها المعطوب . وتنبه سالم عندما وصل الى سيارته بان الاطار سليم ليس به اى سوء .. كانت اطارات السيارة الاربعة ممتلئة بالهواء ولا عيب فيها !!

وهتف سالم فى دهشة : هذا مستحيل .. لقد رايت الاطار مفرغا من الهواء بنفسى فكيف عاد سليما كما كان ؟

ووقف لحظة يفكر فى تلك الاحداث الغريبة التى مرت به ذلك النهار ، والقى نظرة الى

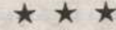
ساعة يده . كانت قد مضت عشر دقائق ثمينة ، ولا شك ان رئيسه ينتظره على احر من الجمر .. وكان عليه الا يضيع اى ثانية اخرى .

جلس سالم فوق مقعد القيادة واغلق باب السيارة خلفه ، وما كاد يضع يده على مفتاح التشغيل وتقع عيناه على مرآة السيارة الداخلية ، حتى توقفت يده فوق المفتاح بلا حراك .. واتسعت عيناه من المفاجأة المذهلة .

فمن المقعد الخلفى برز شىء متحرك رفع راسه عاليا نحو سقف السيارة .. وقد اطل من عينى ذلك الشىء نظرة مخيفة كانت كفيلة بأن تشل من تقع عليه .. او تقتله رعبا !

وقد ظهرت انياب ذلك الشىء مفزعة قاتلة .. لا تتيح لانسان اى فرصة للنجاة .

كانت هى حية « الكوبرا » الكبيرة الرهيبة الهاربة !!





فوجىء سالم بحية الكوبرا فى المقعد الخلفى للسيارة

كيف تقتــل .. كوبــرا ؟؟

ترقف عقل سالم عن العمــل برهة قصيرة لا تزيد عن جــزء من الثانية .. ثم بــدأ ذهنــه يعمــل بنشــاط جبــار .. وايقــن ســالم أن اى محــاولة منــه لمغادرة السيارة ســوف **تكون محاولة للموت** ، فمهما كانت سرعته فى ذلك ، فسوف تكون سرعــة الحية اكبر كثيرا .. وهى لا تبعــد عنــه اكثر من نصف متر .. فاذا حــاول مغادرة السيارة فســوف تندفع رأس الحيــة نحــوه بسرعة السهم وتعضه عضــة قاتلة لا شفاء منها !

وسالت قطرة عرق على جبهــة ســالم وهــو يتذكر .. لم يكن معه مسدس .. ولا اى ســلاح

آخـر ٠٠ فقـد اعتـاد الا يحمل سـلاحا فى حيـاته المدنيـة ٠

كان موقفا رهيبا لم يواجهه من قبل ابدا ٠ ٠ هو وحية « كـوبرا » مسجونان فى سيارة مقفلة ٠٠ وأى حـركة منه ستواجه بلدغـة قاتلة ٠٠ وهـو حتى لا يستطيع ان يدير وجهـه تجـاه الحية ٠٠ وإلا كانت حركة « الكوبرا » اسرع الف مـرة ٠٠ فهى مشهورة بان سرعتها فى اللدغ تستغرق وقتـا اقـل من غمضـة عـين ٠٠ كانهـا قذيفـة مدفـع او طلقة رصاص !

وحركت « الكـوبرا » راسها وهى تطلق فحيحا مخيفـاً وتتمايل ببطء كمـا لو كانت تؤدى رقصـة قاتلة ٠٠ وقد راح السـم يسـيل من انيابها بطريقة بشـعة ٠

وأدرك سـالم معنى تلك الحـركة ٠٠ كانـت « الكوبرا » تتاهب للدغه وقد ملت من الانتظار ، وفى غمضـة عين اندفعت الكـوبرا براسـها تجـاه سـالم ٠

وتحـرك سالم ايضا ٠٠ تحرك باسرع مما يفعل

اى انسـان ٠٠ وقد عمـل عقله بسرعة جبارة فى استخـلاص طريقـة النجـاة من « الكـوبرا » المخيفة ٠٠ فمال بجسده نحـو المقعد المجـاور له متحاشيا عضة « الكوبرا » الرهيبـة ، وفى نفس اللحظـة كان قد التقط زجـاجة العطر التى أهدتها فاتن له ، وبيـده الأخـرى اشـعل ولاعتـه ٠٠ وبسرعة محمومة ضغط فوق مقدمة زجاجة العطـر فانبعـث منهـا الرذاذ المعطـر ٠٠ ودفـع سـالم بلهب الولاعة نحـو الرذاذ ، وعلى الفـور تحـول الرذاذ المحتوى على الكحـول الى شعلة نار صوبها سـالم الى الحية الرهيبة ٠

وامسكت النار بالحية الكبيرة واعمت عينيها ٠٠ فى نفس اللحظة التى قفز فيهـا سـالم خارجا من سيارته متدحرجاً على الأرض ٠ واندفعت الحية متلوية خارجة من السـيارة وقد أمسكت النيران بهـا وهى تطلق فحيحا مخيفا ٠٠ ثم همـدت حركتهـا وقـد تفحـم راسـها ٠٠ على حين عـلا صراخ بعض المـارة من المشـهد الرهيب وانطلقوا هاربين فى كل اتجـاه ٠

واندفع نفس ضابط الشرطة باتجاه الصرخات شاهرا مسدسه هاتفا : ماذا يجرى هنا ؟

اشار سالم الى الحية المحترقة قائلا : انها « الكوبرا » التى اخبرتك عنها . لقد وجدتها داخل سيارتى .. ويبدو ان موديل السيارة اعجبها فاستقرت فوق المقعد الخلفى بانتظارى ، للتعبير عن ذلك الاعجاب بطريقتها الخاصة !!

صاح الضابط فى ذهول : يا إلهى .. من اين اتت هذه الحية الرهيبة ؟

سالم : لا اظن انها تسكن فى جهة قريبة وخرجت للتنزه فى هذا المكان .. لقد اخبرتك عن ذلك الهندى صاحبها فابحث عنه .. فلعله يمتلك مزيدا من تلك الحيات ينوى ان يكمل بها عرضه المثير فى بقية احياء القاهرة !!

ابتلع الضابط دهشته ورمق سالم بعينين واسعتين متسائلا : ولكن كيف تمكنت من احراق هذه « الكوبرا » الرهيبة والنجاة بحياتك ؟

سالم : لقد اضطررت لافراغ زجاجة عطر

كاملة فى وجهها بعد أن اشعلت النار فى رذاذها ، ومن المؤسف ان الانسان لم يعد قادرا على الاحتفال بعيد ميلاده تلك الايام .. دون ان يفاجأ بحية « كوبرا » تشاركه هدية عيد ميلاده دون دعوة !

وتحرك سالم باتجاه « القلعة » فلم يكن لديه وقت يضيعه أكثر من ذلك .. وخيل اليه انه شاهد عينى ذلك الفقير الهندى تراقبانه من مكان ما بنظرة غاضبة مشتعلة بالحقد . على حين كان الضابط حائر لا يزال واقفا امام الحية المحترقة وهو يبتلع لعابه فى حيرة شديدة هاتفا لنفسه : فقير هندى وحية « كوبرا » محترقة بزجاجة عطر عيلا ميلاد ؟

ووضع يده على جبهته يتحسس درجة حرارته وقال لنفسه : يبدو ان حرارة الجو قد اثرت على عقلى اليوم فصرت اتخيل ما لا وجود له !

ولكن الحية المحترقة امامه كانت تؤكد له ان ما يشاهده ليس وهما باى حال من الأحوال .. وان هناك تفسيرا ما لكل ما يحدث امامه .. تفسير قد يصيب قلوب اشجع الناس بهلع ورعب لا مثيل لهما !!

★ ★ ★

تساءل عزت منصور فى لهجة غاضبة ممتزجة ببعض الضيق : ما الذى اخرك يا سالم .. ليست عادتك ان تتأخر فى تلبية أى استدعاء .. انت تعرف خطورة التأخير فى أعمالنا .

اجابه سالم وهو يجلس : اننى آسف .. فاليوم عيد ميلادى وقد ارسلت لى فاتن زجاجة عطر هدية عيد ميلادى .. ولم اكن اعرف ان هناك حفلة رقص ستقام على شرفى بهذه المناسبة .. وان حية « كوبرا » هندية ستتولى أمر الرقص بنفسها معبرة عن مشاعرها الحارة تجاهى .. مما جعلنى اعبر لها عن مشاعرى الحارة نحوها ايضا بافراغ زجاجة عطر مشتعلة فى وجهها مع تمنياتى لها بان تذهب الى الجحيم !

اتسعت عينا « عزت منصور » بدهشة عظيمة قائلا : ماذا تقول يا سالم .. هل تهذى .. عن اى حية « كوبرا » تتحدث ؟

ابتسم سالم قائلا : ساخبرك بكل شىء ياسيدى .. فان المسألة كلها تثير دهشتى ولا اجد لها تفسيرا حتى الآن .

واخذ يقص على الرئيس تفاصيل ما صادفه فى

الخارج .. وانهى حديثه بصوت مرح قائلا : وهكذا ترى اننى فى المرة القادمة وعندما احتفل بعيد ميلادى ، فاننى سأطلب من فاتن ان ترسل لى بهدية عبارة عن احد الحواة من صائدى الثعابين .. ليوفر علىّ الكثير من المشقة فى اصطياد مثل تلك الحيات مرة اخرى ، وخسارة هدايا عيد ميلادى قبل التمتع بها !!

هتف عزت منصور وقد اتسعت عيناه بدهشة عظيمة قائلا : يا إلهى .. لم اكن أتصور ان يتحرك « راجا » بمثل هذه السرعة .. وان تصل يده الى هنا فى « القاهرة » بتلك الخدعة .. خدعة « الكوبرا » .. ان هذا يثبت انه اقوى مما ظننت .

علت ملامح سالم دهشة ممتزجة بالحيرة وهو يتساءل : ومن هو « راجا » ؟

اجاب الرئيس : انه كاهن هندى .. شخصية اقرب الى الأساطير .

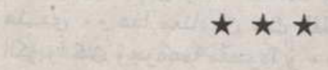
حدّق سالم فى رئيسه مندهشا وهو يردد : كاهن هندى .. هذا معناه ان ذلك الفقير الهندى وتلك الكوبرا كان وجودهما مقصوداً و ..

قاطعه الرئيس قائلا : انهمـا حقيقة وليسـا وهما بكل تاكيد .. لقـد كان وجودهما بقصـد التخلص منـك بسـم « الكـوبرا » القاتل وبطريقة تبــدو طبيعيـة .

تساءل سالم بوجه يحمل أقصى علامات الاهتمام : انك لـم تخبرنى ما علاقتى بذلك الكاهن الهنـدى المدعـو « راجـا » . . ولمـاذا حـاول التخلص منى بتلك الطريقة العجيبة ؟

ضاقت عينا الرئيس وهو يقـول : لقـد كانت مهمتك القادمة هى التخلص من ذلك الكاهن الهنـدى باى وسـيلة ومهما كان الثمن . . وهذا ما ارسلت فى استدعائك لأجـله .

وصمت الرئيس لحظة ثـم غمغم مكملا بصـوت يحمـل اشـد علامات القلق : ويبدو أن « راجـا » تحـرك قبلنا بطريقة أقرب الى السحر .. وحـاول قتلك هنا فى « القاهرة » بسم الكوبرا .. ومن قبل ان تدرى شيئا عن مهمتك القادمة !



كاهـن السـحر الأسـود !

اكتسى وجـه سـالم بذلك القنـاع من الجـدية والتحفز للنضـال ، كان يفكر فى امـر تلك الحيـة والفقير الهنـدى باعتبـارهما مجـرد صـدفة غـير مقصودة ، ولم يكن يظن ان الأمـر كله كان مدبرا بغرض قتله بسم « الكوبرا » بتلك الخدعة القاتلة . وايقن ان العناية الإلهية هى التى جعلت فاتن ترسل اليه بزجاجة العطر التى انقذته من موت مؤكد .. كأنها تميمة حظه او ملاكه الحارس !

وتحـدث سالم فى صـوت هادىء قائلا : لمـاذا لا تشرح لى المسـألة منذ البداية يا سيدى ؟

استرخى « عزت منصور » فى مقعده واشعل غليونه واخذ منه عدة انفاس عميقة متلاحقة كعادته عندما يوشك ان يبدأ اى حديث ويحاول ترتيب افكاره .. ثم قال : بدأ الأمر كله منذ سنوات قليلة عندما ينتشر اسم الكاهن الهندى « راجا » .. باعتباره داعيا لمذهب جديد فى « الهند » .. وهذا المذهب مشتق من « البوذية والهندوسية » ، وهو خليط بينهما .. ومن المؤسف انه اختار اسوأ ما فى المذهبين وابتدع منهما مذهبا مشتركا اطلق عليه اسم « الراجية » نسبة الى اسمه . .وانت تعرف ان « البوذية » تحض على التخلى عن الدنيويات الى حد كبير وهى ترى ان خير الأمور الوسط .. فهو المؤدى الى المعرفة الكاملة والهدوء الروحى حسب تعاليم « بوذا » .. وهو ما يطلق عليه « النيرفانا » .. اما « الهندوسية » فهى مذهب لا يعترف ببداية او نهاية .. وان الزمن يتحرك بلا هدف والانسان لا قيمة له .. وان روح الانسان الميت تحل فى جسد جديد سواء كان انسانا او حيوانا .. ولذلك فهم يقدسون الحيوانات

وخاصة الأبقار ، لأنهم يعتقدون فى حلول ارواح بشرية فيها .. وبذلك فان الروح خالدة لا تموت كما يعتقدون .. وكتابهم الذى يستوحون منه هذه التعاليم اسمه « فالفيدا » وهو عبارة عن سجل اناشيد قديمة اشبه بتراث الأساطير .

وصمت عزت منصور لحظة ثم إضاف : ومع الوقت تحولت « البوذية » الى طقوس وثنية تقوم على السحر وعبادة الاصنام .. وكذلك فان « الهندوسية » بها مذهب يسمى « التانترية » نسبة الى كتاب به تعاليم ذلك المذهب هو كتاب « التانترا » .. وهو كتاب يشتمل على تعاليم السحر والحصول على قدرات خارقة بوسائل شيطانية .. وهم يعبدون آلهة تدعى « كالى » يلقبونها « بالآلهة السوداء » . .وفى سبيل ذلك يقيمون حفلات دموية ماجنة يتم فيها تقديم الذبائح من البشر قربانا لتلك الآلهة .. وسط طقوس سحرية وثنية مخيفة !

وصمت عزت منصور ، واكمل سالم فى هدوء : وبالطبع فان ذلك الكاهن « راجا » وجد اتباعا كثيرين يؤمنون بمذهبه الجديد فى تلك البلاد ؟

عزت منصور : هذا صحيح تماما .. فقد انضم
إليه الآلاف وصار الحاكم بامره وسطهم ..
فكلمته اصبحت اشبه بالدستور .. وقام هو واتباعه
بالكثير من الأعمال الرهيبة وأعمال السحر
السوداء .. مما دفع السلطات الهندية للقبض عليهم
ولكنهم تمكنوا من الهرب بقيادة « راجا » الى
جبال « الهملايا » بالقرب من نهر « الجانج » ..
ذلك النهر المقدس من وجهة نظرهم ، وراحوا
يقيمون عباداتهم فى بعض المعابد المقامة فوق جبال
وتلال « الهملايا » .. وخاصة معبد « الكايلاشا »
المنحوت فى الصخر فوق الجبال .. وداخل هذا
المعبد اخذوا يقيمون طقوسا وثنية مخيفة ..
وبواسطة قدرات ذلك الكاهن الهندى ومعرفته
لبعض أصول السحر الأسود ، فقد استطاع السيطرة
على اتباعه والقيام ببعض الأشياء التى تبدو
وكأنها من الخوارق .

تساءل سالم : وهل يدخل ضمن اعمال السحر
ان يتم افراغ اطار سيارتى بآلة حادة .. ثم
اجده سليما بعد قليل ؟

عزت منصور : هذا هو سر هؤلاء الكهنة ..
فان لديهم من القدرة الذهنية ما يمكنهم من

السيطرة على عقول من حولهم بحيث يجعلونهم
يتوهمون رؤية اشياء غير حقيقية .. وقد كان
ذلك الهندى الفقير - ولست اشك انه احد اتباع
« راجا » - كان قريبا منك فاستطاع ان يوحى لك
بقدرته الذهنية العالية ان اطار السيارة قد
افرغ هواءه .. على حين انه كان سليما .. وذلك
ليجعلك توقف سيارتك بجواره ليرسل بالكوبرا
داخلها لتقتلك عند عودتك الى السيارة .

سالم : هذا مذهل .. انه تاثير شبيه بعقاقير
الهلوسة التى تجعل الانسان يتوهم رؤية وسماع
اشياء لا وجود لها .

عزت منصور : هذا صحيح تماما .. وهى نفس
الحيلة التى يقوم بها بعض الهنود فى بلادهم ،
فيجعلون المشاهدين حولهم يتوهمون انهم عندما
يلقون بحبالهم لأعلى فانها تصل الى السماء ..
حيث يصعد مساعد الفقير الهندى عليه ويختفى بين
السحاب .. والحقيقة ان هؤلاء الهنود يقومون
بعملية اشبه بالتنويم المغناطيسى لإيهام من
يشاهدونهم بانهم يفعلون ذلك حقا من اجل الحصول
على بعض الروبيات .

قطّب سالم حاجبيه متسائلا : ولماذا اصبح ذلك الكاهن الهندى رجلا خطرا فجاة وتريدون التخلص منه ؟

عزت منصور : انت تعلم ان غالبية هؤلاء الكهنة فقراء جداً ٠٠ خاصة وهم يعيشون فوق الجبال أو المعابد النائية ، ومن اجل ممارسة « راجا » لمذهبه الجديد فقد احتاج الى المال ٠٠ وهو ما كان يحصل عليه بضم بعض الأتباع الجدد الى مذهبه الوثنى ٠٠ وهؤلاء الأتباع يكونون عادة من الأثرياء ، حيث يتبرعون بكل اموالهم وأملاكهم لراجا وينضمون الى زمرته ٠

سالم : وهم يفعلون ذلك وهم منومون مغناطيسيا دون إرادة حقيقية ٠٠ اليس كذلك ؟

عزت منصور : بالفعل ٠٠ وبعد ان يحصل « راجا » على كل ما يملكون ٠٠ يقوم بالتضحية بهم فى طقوسه السوداء فيكونون أول ضحاياه ٠٠ وحتى لا يطالبوه يوما باى شىء او رد ما اخذه منهم !

سالم : ياله من رجل متوحش لا قلب له ٠

عزت منصور : انه رجل متوحش بالفعل والقتل اسهل لديه من التنفس ٠٠ واتباعه لهم نفس وحشيته ٠٠ ولكن كل تلك الأمور لم تكن تدخل ضمن نطاق اختصاصنا لأنها تجرى بعيدا عنا ٠٠ ولكن حدث ما جعل المسالة تهمنا بشدة وتتطلب تدخلنا ٠

تساءل سالم : لقد انضم الى مذهب ذلك الكاهن البوذى شخص جديد يهمنا امره ٠٠ أليس كذلك ؟

هز عزت منصور راسه فى صمت وتقطيب ٠ ٠ ثم اكمل فى عبارة حاسمة : انها عالمة نووية مصرية تدعى « داليا نظمىّ » ٠ وهى فى الثلاثين من عمرها وتعتبر نابغة فى علوم الذرة والانشطار النووى ٠ ٠ فقد حصلت على الدكتوراه فى ذلك المجال وهى فى الخامسة والعشرين من عمرها ، وكانت مؤهلة لجائزة « نوبل » فى الطبيعة برغم صغر سنها ٠٠ وقد عملت فى ابحاث الطاقة النووية فى امريكا وكانوا يلقبونها بالنابغة ٠٠ وكان مجال تخصصها فى كيفية تحويل مفاعلات الانشطار النووى للأغراض

السلمية ، الى مفاعل تستخدم لأغراض حربية .. وبمعنى آخـر فى صناعة القنابل النووية .

صاقت عينا سالم وقال : ان هذا يجعلنا ننظـر للمسألة من زاوية اخـرى .

الرئيس : بالتاكيد .. فعندما اعلنت الدكتورة « داليـا » رغبتها فى العودة الى « مصر » لتستفيد بلادها من ابحاثها وخبرتها ، تلقت خطابات تهديد بالمـوت .. وبالفعل نجـت من المـوت باعجـوبة أكثر من مـرة .. ولكنهـا واصـلت التحـدى لمـن يهددها وقررت ان تعـود لمصر بعد جـولة فى بـلاد الشرق خاصة « الهنـد » التى تحبهـا ، وكانت ترغب فى زيارتهـا منذ زمن .. وبالفعل سـافرت هنـاك .. والباقى يسـهل استنتاجه فقـد استطاع اعـوان « راجـا » ان يسيطروا عليها بالتنـويم المغناطيسى وقادوها الى جبـال « الهمـلايا » ومعبد « الكايلاشـا » حيث أصبحت اسـيرة به .. تنتظر لحظـة التضحية بهـا ضمن طقوس السحر الأسـود

التى تقـام فى ذلك المعبـد بعـد ثلاثة ايام .. وعند تمـام اكتمـال القمـر فى السـماء .

واخـرج الرئيس صورة لفتـاة يبدو فى عينيهـا ذكاء هائل ونظرة ثقـة وطموح لا حـد لهما .. وقال الرئيس : هاهى صـورة تلك الفتـاة النابغـة الدكتورة « داليـا نظمى » .

تأمل سالم الصورة فى صمت واعادها الى رئيسه وهو يقـول : اننى أرى اصـابع جهـاز مخـابرات معاد خلف ما حدث للدكتورة « داليا » .

عزت منصـور : هـذا مؤكـد .. وربمـا تكون « الموسـاد » او اى جهـة مخابرات اخـرى لا ترغب فى ان تحصل « مصر » على قنبلتها النووية بجهد ابنائهـا .. وبلا شـك فهنـاك تعـاون وثيق بين « راجـا » واتباعه وجهـاز المخابرات المعادى بدليل وصول ذلك الهندى بالكوبرا إليك ، ومحاولة قتلك قبل ان تبـدأ مهمتك . وبالطبع فان احـداً لـن يعـرف اننا سنكلفك بهذه المهمـة الخطـيرة غـير جهـاز مخابرات معاد على درجـة كبيرة من التنظيم والذكـاء .

قطب سالم حاجبيه قائلا : من المؤكد ان اصابع « الموساد » تختفى خلف ذلك الكاهن الهندى « راجا » .. فانهم فى كل مرة ينوعون فى اساليبهم الشيطانية فى العمل .

عزت منصور : ايا كانت الجهة التى تختفى خلف اختطاف الدكتورة « داليا » ، فاننا نرغب فى استعادتها بأى ثمن .. فبلادنا فى اشد الحاجة إليها والى ابحاثها .

سالم : سافعل المستحيل للعودة بها سالمة باذن الله . ليس هذا فقط .. بل اقسم ان اخلص العالم من شر ذلك الكاهن المحتال « راجا » .

عزت : انك لن تواجه شخصا عاديا هذه المرة .. انه قد يكون اخطر رجل فى « الهند » .. بل فى « آسيا باكملها .. وعليك ان تتذكر دائما انه يتعاون مع جهاز مخابرات قوى .. ولولا ذلك ما استطاع أن يعرف بمهمتك قبل ان تبدأ .. وأن يرسل من يحاول قتلك هنا !

ومضت عينا سالم وقال : لقد ارتكب ذلك الكاهن بذلك خطأ كبيرا .. فاننى عادة اغضب ممن يحاول قتلى خاصة فى يوم عيد ميلادى .. بدلا من أن يتمنى لى عمرا مديدا !

وبلهجة ساخرة اضاف : ولا اظن اننى ساسمح له بمزيد من الأخطاء تجاهى .

ونهض سالم فتبدت قامته المديدة فى فراغ الحجرة .. فتامله الرئيس لحظة ثم قال : لا شك انك خمنت انها ستكون مهمتك وحدك .

سالم : لا اظن أن هذه المهمة تصلح لهرقل او فاتن .. انها مهمتى وحدى بلا شك !

عزت منصور : ولكنهما سيكونان على اتم الاستعداد للتدخل .. اذا حدث ما يستدعى تدخلهما .

ومد يده يناول سالم جواز سفره وتذكرة سفر قائلا : ستجد بهذا الجواز تأشيرة دخول الى « الهند » باعتبارك من رجال الأعمال .

تناول سالم الجواز والتذكرة قائلا بابتسامة ثقة عريضة : هذا هو ما احتاجه بالفعل يا سيدى .. فهناك بعض الأعمال التى ارغب فى تصفيتها مع ذلك الكاهن واعوانه !

وصافح رئيسه .. ثم اندفع خارجا من المكان بقامته المشوقة وبدنه القوى ، « وعزت منصور » يتابعه بعينين مليئتين بالقلق والتوتر .. فقد كان يعرف تمام المعرفة انه قد أرسل افضل رجل لديه .. الى الجحيم نفسه !





مصارعة وحشية

هبطت الطائرة المصرية فى مطار « نيودلهى » واستقل سالم تاكسيا الى قلب المدينة وهو يحتضن حقيبته الصغيرة ذات المظهر البرىء ، والتى كانت تخفى بعض الأسلحة البلاستيكية التى لا يمكن لأجهزة كشف الأسلحة اكتشافها .

كانت طائرته التالية الى مدينة « مراد آباد » فى اقصى شمال « الهند » تقلع فى المساء ومنها ينطلق الى جبال « الهملايا » ، حيث معابد « الكايلاشا » على حدود نهر « الجانج » المقدس . وكان على سالم قضاء نهاره فى قلب عاصمة الهند .. تلك المدينة الحافلة بمتناقضات لا حصر لها .. والتى

يعيش فيها عدة ملايين يدينون باديان ومذاهب تزيد عن العشرين .. ومنهم من يمتلك الثروات الفاحشة ومنهم من يموت على قارعة الطريق جوعا !

راح التاكسى يشق طرقات المدينة الصاخبة .. وتسلل الى انف سالم رائحة مميزة للمدينة هى رائحة الرطوبة القوية الممتزجة بالحر الشديد .. ورائحة التوابل الممتزجة بالغبار وانواع اللبان المختلفة نفاذة الرائحة ، والتى يدمن فقراء تلك البلاد مضغها !

توقفت سيارة سالم امام فندق « الملكة » .. وكانت هناك حجرة محجوزة باسمه .. فصعد اليها واخذ حماما باردا .. وبدّل ملابسه ثم غادر الفندق ليتجول قليلا فى المكان .

لم تكن المرة الأولى لسالم التى يزور فيها « نيودلهى » .. ولكن خيّل اليه أن المدينة قد صارت تختلف كثيرا عن ذى قبل .. وأن وجه الاختلاف قد يكون فى إحساسه بان هناك عيناً خفية تراقبه ولا تغفل عنه ابداً !

وفى حذر تلفت سالم حوله اكثر من مرة .. ولكن لم يكن هناك ما يريب .. وابتسم وهو يشاهد

فقيرا هنديا يعزف نايه .. على حين تتراقص حية « كوبرا » صغيرة من داخل سلة امامه .. وقد وقف بعض السياح يلتقطون الصور لهما . وفى الجانب الآخر كان هناك من رقد فوق طاولة تبرز منها سنون مسامير حادة دون أن تصيبه باذى . وفى الأمام كانت هناك راقصة هندية ترتدى « السارى * » الشهير وقد راحت ترقص بسرعة ومهارة شديدة على إيقاع الموسيقى الهندية الصاخبة المميزة فى قلب دائرة من المشاهدين الهنود والأجانب .

وجذب انتباه سالم نداء بالانجليزية .. كان النداء يقول : اقتربوا وشاهدوا بطل العالم فى المصارعة بالسيف .. من يتحدى بطل العالم ويهزمه مقابل مليون روبية هندية ؟

اقترب سالم مندهشا ، فشاهد مصارعا عملاقا لا يقل طوله عن مترين ، وكان من البدانة والقوة الهائلة بحيث ان وزنه لا يقل عن اربعمائة كيلو متر .. وقد تعرّى المصارع الا من مئزر حول وسطه ، وامسك بسيف رهيب فى يده ، وظهر على وجهه التوحش وهو يطلق أصواتا مرعبة كالزئير

★ « السارى » هو الزى الهندى النسائى الشعبى .

داخـل حلبـة واسعة للمصارعة ، على حـين التف المشاهدون خارج الحلبة دون أن يجرؤ احدهم على التقـدم ومنازلة ذلك المصـارع برغم قيمـة المكافأة الضخمـة !

وعاد صوت المعلن يقول : حسنا ‥ من يصارع هذا البطل دون سيفه ‥ عشر روبيات فقط يدفعها من ينهزم امام المصارع ‥ ومليون روبية لمن يفوز عليـه !!

ولكن احداً لم يتقدم داخل الحلبة ‥ وكان من الجنون أن يفكر أحد فى ذلك !!

وابتسم سالم ، فقد كانت محاولة تحدى ذلك المصارع الرهيب اشبه بمحاولة الانتحار !

وتحرك سالم ليغادر المكان .

وفجأة حدث شيئان فى لحظة واحدة فى جزء من الثانية ‥ فقد خيّل لسالم انه شاهد هاتين العينين المخيفتين اللتين شاهدهما من قبل ‥ عينى الفقير الهندى الذى أخفى حية « الكوبرا » داخل سيارته . وقبل ان يفكر سالم فيما يفعله ، كانت هناك يد هائلة



راحت الراقصة الهندية تتمـايل فى سرعة ورشـاقة

القـوة تدفعه الى داخل الحلبة ·· ليواجه المصـارع الرهيب ·· وجها لوجه !!

على الفور زار المصـارع فى وحشية ·· وشـهق المشاهدون من المفاجاة ·· وهتف المعلن فى انتصار : ها هو احد الشجعان لا يهاب مصارعنا بطل العالم ·· فهل يفوز بالمليون روبية ؟

تراجع سالم خطوة الى الوراء وهو ينظر الى بدن المصارع الهائل القوة ·· وقبل أن ينطق بشىء او يعلن ان هناك يداً قد دفعته رغماً عنه الى داخل الحلبة ، كان المصارع الرهيب يهجم عليه شاهرا سـيفه المخيف وعيناه تنطقان بشر عظيم ·

ووضح الأمر لسالم تماما ·· كان الأمر كله مدبراً لتكون فيه نهايته !

ولم يكن من شك فى أن ذلك المصارع الرهيب لديه امر بقتله والتخلص منه بلا رحمة ·· وان اعداءه قد تحركوا للتخلص منه بأسرع مما ظن ·· وبطريقة لم يتوقعها على الاطلاق ·

وكان على سالم ان يخوض المعركة مهما كانت نتائجها !

معركة كان يعرف ان فرصة فوزه بها لا تزيد عن واحد فى الألف ٠٠ وبرغم ذلك كان من المستحيل عليه ان ينسحب منها لأى سبب من الأسباب !

★★★

قفز سالم الى الخلف فطاشت ضربة السيف التى كادت تطيح براسه ، ومرة اخرى اندفع المصارع بسيفه الى صدر سالم ، ولكنه قفز لأعلى فطاشت الضربة ثانية ٠٠ وزار المصارع والقى بسيفه الى الأرض فى غضب ٠٠ وقد وضح فى ملامحه المفزعة انه يُفضل ان يقتل سالم بيديه ٠٠ ويعتصره بقوته الخارقة ويهشم عظامه حتى الموت !

وعلى الفور عمل عقل سالم بسرعة هائلة ٠٠ وادرك ان اى التحام مع ذلك المصارع الرهيب خارق القوة لن يكون فى صالحه بكل تاكيد ٠٠ وعليه أن يخوض معركته ضد عدوه دون ان يتيح له اى فرصة للإمساك به ٠ ولكن حركة المصارع كانت اسرع مما تصوّر سالم ٠٠ فقد اندفع نحوه وامسكه

من كتفيه ورفعه عالياً ، ثم اسقطه فوق ارض الحلبة الخشبية فى عنف شديد ٠

وشعر سالم كأن عظامه قد تحطمت من شدة السقطة ٠ وقبل ان يتحرك رفعه المصارع من يديه وقدميه مرة اخرى ثم هوى به فوق ركبته ٠

وشعر سالم كأن عموده الفقرى قد تحطم ٠٠ وان تيارا كهربائيا هائل القوة قد صعقه ٠٠ فتأجج غضبه الى درجة الغليان وتمالك قواه بارادة هائلة ٠

والقى المصارع بسالم على الأرض ٠٠ ثم قفز لأعلى وهو يكاد أن يهوى بقدميه فوق صدر سالم ٠٠ ولكن سالم تدحرج فى اللحظة المناسبة متحاشيا الضربة التى لو اصابت صدره لحطمت عظامه ٠٠ واخترقت قدم المصارع الأرضية الخشبية لشدة الضربة الرهيبة ٠

وزار المصارع فى غضب رهيب وقد طاشت ضربته ٠٠ واستدار ليواجه سالم وهو يصرخ فى توحش ٠ ولكن حركة سالم كانت أسرع تلك المرة ٠٠ فقفز فى الهواء وصوّب بقدمه ضربة هائلة الى صدر

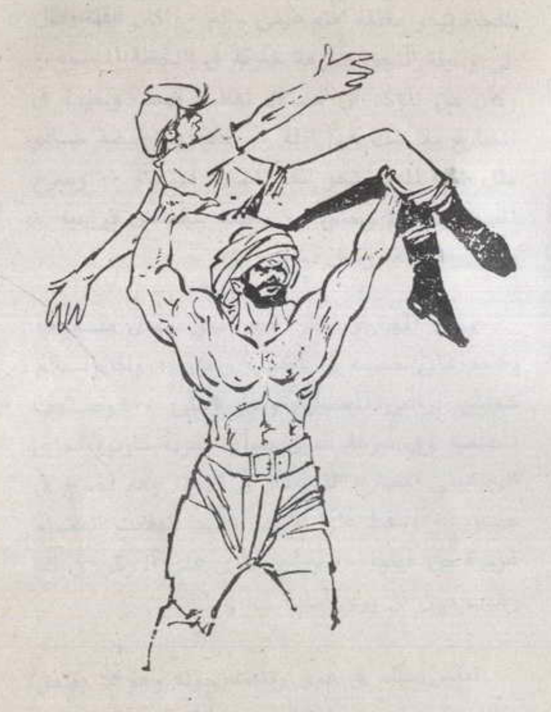
المصـارع ٠٠ ضربة لو اصابت فيـلا ً لأسقطته على الأرض !

ولكن المصارع لم يظهر عليه اى تأثر من الضربة وابتسم لسالم ساخرا ٠٠ وصوّب سالم ضربة اخرى الى رقبة المصارع ٠ ولكن الأخير راح يقهقه فى سعادة دون أن تؤثر فيه الضربة أو تزحزحه من مكان ٠ فقد كان جسده الضخم الرهيب الهائل القوة يمتص اى ضربة مهما كان عنفها دون تأثر ٠

وامتدت ذراعا المصارع لتطبق على رقبة سالم ٠٠ ولمعت عيناه ببريق التوحش ٠٠ ووضح على ملامحه انه يرغب فى إنهاء تلك الجولة سريعا !

واحس سالم أنه يكاد يختنق وذراعا المصارع تسد عنه الهواء ٠٠ وحاول التخلص منه بلا فائدة ٠

وشعر سالم بالدنيا تغيب عن عينيه ٠٠ وانـه يوشك على الموت وصدره يحترق لقلة الهواء ٠ ولكن تلك اللحظات التى تبـدو كأنها النهـاية كانت هى لحظات انتصـاره دائمـا ، فعندما كانت كل طرق



رفع المصارع سالم فوق يديه عاليا ٠٠ ثم هوى به على الأرض ٠

النجاة تبدو مغلقة امام عينى سالم .. كان عقله يصل الى وسيلة النجاة بسرعة خارقة فى اللحظة المناسبة . وكان من المؤكد أن هنـاك نقطـة ضعف وحيدة فى المصارع بلا شك هى انفه .. فاندفعت قبضة سـالم مثل طلقة المدفع نحو انف المصارع فهشمته .. وصرخ المصارع فى ألم وحشى .. وافلت سالم من ذراعيه ، وقد تحطم انفه وسال منه دم غزير .

وجن المصارع لمنظر الدم الذى سـال منـه .. وهجم على خصمه فى غضـب وحشى . ولكن سـالم تحاشى ذراعى المصـارع وقفز لأعلى .. وصـوّب بأصبعيه وفى سرعة البرق صوّب ضربة كارتيه اخرى الى عينى المصارع الذى دار فى الهواء وهو يصرخ فى جنـون . وسقط على الأرض وقـد اندفعت الدمـاء غزيرة من عينيه .. وراح يتلوى على الأرض فى الم رهيب دون أن يرى امامه !

تنفس سالم فى عمق وتلفت حوله وهو لا يصدق بنجاته .. وجمهور المشاهدين يحدّق اليه فى ذهـول لا يكاد يصدق انه تغلب على المصارع الرهيب ..

وتأمل سالم الواقفين باحثا عن عدوه الخفى ولكن .. لم يكن هناك اثر لذلك الهندى ذى اللحية ولا للمعلن صاحب المصارع .

وغادر سالم المكان مقطبا حاملا حقيبته الصغيرة .. وقد ادرك أن ذلك الكاهن الشيطانى ومساعديه ، لن يتوانوا عن محاولة قتله مرة اخرى باى ثمن واى وسيلة .. لمنعه من الوصول الى معبد « الكابلاشا » وانقاذ الدكتورة « داليا » .

★★★



الهبوط .. فى قلب النهر المقدس !!

فى المساء استقل سالم الطائرة المتجهة الى « مراد آباد » .. فوصل الى المدينة الصغيرة ظهر اليوم التالى بعد طيران طويل .. وكانت آخر محطة فى سفره هى مدينة « سهرنبور » الواقعة على حدود جبال « الهملايا » .. والتى كان يجب على سالم أن يستقل طائرة اخرى اليها .

واتجه سالم الى مكتب الاستعلامات بالمطار وسال الموظف المسئول : متى ستقلع الطائرة المتجهة الى « سهرنبور » اليوم ؟

راح الموظف يمضغ اللبان المعطّر ، ثم بصق

فى الأرض بصقة كبيرة وقال : ليست هناك اى طائرة ستقلع الى « سهرنبور » اليوم ٠

سالم : إذن ما هو موعد اول طائرة ستقلع الى هناك غداً ؟

هز الموظف كتفيه وهو يقول : لن تقلع اى طائرة الى هناك إلا بعد اسبوع ، عندما يتم اصلاح ممر الهبوط فى مطار « سهرنبور » فهم يقولون ان مخبولا قد وضع المتفجرات فى ممرات الهبوط فنسفها دون سبب واضح ٠

وحملق فى سالم وهو يضيف : لقد زاد عدد المجانين هذه الأيام بصورة كبيرة ٠

قطّب سالم حاجبيه وتساءل بقلق : اليست هناك اى وسيلة اخرى سريعة للوصول الى « سهرنبور » ؟

عاد الموظف لتأمل دفاتره بلا اهتمام قائلا : يمكنك ان تستخدم البغال فتصل بعد شهرين ٠٠ فمن المؤسف ان سكان تلك البلاد لم يدخلوا نظام التاكسيات بعد ٠٠ ولا يعرفون أن شيئا اسمه الطائرة الهليكوبتر قد تم اختراعه منذ عشرات السنين !

حمل سالم حقيبته وتحرك خارجا فى صمت ٠٠ لم يكن لديه ادنى شك فى ان « راجا » هو المسئول عن نسف ممرات الهبوط فى مطار مدينة « سهرنبور » ليمنعه من الوصول الى « الهملايا » وانقاذ د٠ « داليا » ٠

ووقف سالم يفكر فيما يفعله ٠٠ وخيّل اليه ان عينى ذلك الهندى صاحب « الكوبرا » تراقبه من مكان ما فى المطار الصغير ٠

وتنبه سالم الى طائرة فوكر من طراز عتيق جدا ٠٠ كان من الواضح انها مصنوعة فى عام « ١٩٣٠ » على الأكثر ، وتبدو كما لو كانت اتوبيس له اجنحة ، اكثر من كونها طائرة قادرة على الطيران !!

وقد دارت مروحة الطائرة الوحيدة ٠٠ على حين راح بدنها يهتز فوق الأرض كانها ستتفكك بعد لحظات ٠ وسمع سالم اصوات ابقار تنبعث من داخل الطائرة وقد وقف تحتها شخص فى ملابس هندية كان يبدو عليه شىء من الثمل وهو يصيح من اسفل الطائرة : حسنا ايها الأغبياء لا تصدعونى ٠٠ سوف نطير حالا الى «سهرنبور»٠

اقترب سالم من الهندى وساله : هل انت قائد هذه الطائرة ؟

اجاب الهندى فى غضب وشاربه الكبير يهتز : وماذا تظننى إذن ٠٠ سائق سيارة محملة بالأبقار ؟

فجاوبته الأبقار من داخل الطائرة بخوار عال !!

تحدّث سالم الى الهندى متسائلا : ولكن الموظف المسئول اخبرنى ان ممر مطار مدينة « سهرنبور » مدمر ولا يصلح لهبوط الطائرات ٠٠ فكيف ستهبط بطائرتك فيه ؟

اجاب الهندى : إننى عادة اختار مكانا آخر لهبوطى على مشارف المدينة فوق ممر جبلى متعرج لا تستخدمه رحلات طيران الركاب ٠٠ فالأبقار التى انقلها الى هناك لا تشكو عادة من سوء الممر واصطدام رءوسها بجدران الطائرة عند الهبوط !

سالم : حسنا ٠٠ هل يمكنك ان تحملنى معك الى هناك ؟

هز الهندى راسه فى رفض قائلا : هذا مستحيل ٠٠ فالأبقار التى احملها معى ترفض ان يشاركها اى آدمى رحلتها فهى عصبية المزاج ٠٠ مثلى تماما !!

ولكن سالم أخرج من جيبه ورقة مالية بالف روبية لوح بها امام الهندى الذى لمعت عيناه بالجشع واختطفها قائلا : حسنا ٠٠ لن يضير الأبقار لو شاركها آدمى رحلتها ٠٠ وانا ايضا لن يضيرنى لو احتوى جيبى على هذه الألف روبية فلا شىء يجعل الانسان أقل عصبية مثل حصوله على المال ٠٠ هيا بنا ٠

وصعد الاثنان الى الطائرة ٠٠ وجلس الهندى فى مقعد الطيار وراح يشرب من زجاجة فى جيبه ٠٠ وظهر عليه الثمل الشديد واحمرت عيناه بشدة ، على حين جلس سالم الى مقعد الطيار المساعد بجواره وراح يراقبه فى صمت ٠٠ وخوار الأبقار المتراصة داخل الطائرة لا ينقطع ٠٠ كأنها تحتج على تأخر الإقلاع !!

وبصق الهندى نحو الطائرة قائلا : هيا ايتها اللعينة ٠٠ لقد حان موعد الإقلاع ٠٠ فقد انتظرنا ما فيه الكفاية ٠

وادار مقـود الطـائرة ·· فراحت تجرى فوق الأرض وكل جزء فيها يرتج ، كانها ستتفكك وتتناثر الى الف قطعة ·· ثم ارتفعت مقدمتها فى الهواء مثل نسر عجوز لا يقوى على الطيران ·· وبـدا أنهـا موشكة على السقوط فى اللحظة التالية !

وما كادت الطائرة ترتفع فى الهواء ، حتى تبادل موظف الاستعلامات نظرة خبيثة مع شخص آخر كان يقف بجواره ويراقب الطائرة القديمة المتهالكة بنظرة قاسية ·· ساخرة ·· وقال فى لهجة خاصة : لقد تم الأمر كما نريد تماما ·· ولن يضير تلك البلاد سقوط طائرة ابقار وموت ركابها !

هز الشخص الآخر راسه فى صمت وهـو يعبث بلحيته القصيرة المهذبة ·· وقد ضاقت عينـاه عن آخـرهما ··

ولم يكن ذلك الشخص غير الهندى صاحب حية « الكوبرا » !

★★★

راحت الطائرة ترتج بعنف شديد ·· حتى ان راس سالم اصطدمت بجدرانها بالرغم من حـذره ،

فهتف فى قائدها : الا يمكنك الطيران بطريقة افضل من هـذه ؟

اجابه الهنـدى : إن لم يعجبـك طريقـتى فى القيادة ·· فيمكنك أن تغادر طائرتى لتستقل اخرى !

وقهقه فى متعة ·· كان من الواضح انه قد ثمل تماما ولا يكاد يعى ما حوله ··· والتفت الى سالم قائلا : إننى سائق ممتاز ·· ولم يحدث ان احداً من ركابى قد شكا من سوء قيادتى أبدا ·

سالم : هل قدت طائرات ركاب من قبل ؟

اجابه الهندى فى غضب قائلا : بالطبع ·· وهل تظننى ولدت قائدا لطائرة ابقار ·· لقد كنت افضـل من يقود طائرات الركاب فى الهند باكملها ·· ولكن بسبب ثرثرة الآدميين فى تلك الطائرات ، وعـدم اعترافهم بمهارتى فى القيادة قررت أن اغيّر نـوع حمـولتى ·

وقهقه فى سرور وهو يضيف : إننى احمل ذكرى خاصة لآخر رحلة ركاب قمت بها ·· ففى تلك الرحلة ثار ركاب الطائرة علىّ وقالوا إننى لا اصلح إلا لقيادة

ترام او عربة يجرها جواد ·· وهددوا بان يشتكونى الى وزير الطيران نفسه عند هبوط الطائرة ·· ولكنهم لم يفعلوا لحسن الحظ !

ساله سالم باسما وقد أعجبته الحكاية : لعلك هبطت بهم هبوطا رائعا انساهم سوء الطيران فلم يشكوا لاحد ؟

اجاب الهندى وهو يعب من زجاجته : نعم ·· فقد هبطت بهم فى قلب احد الانهار ·· فغرق الجميع ماعداى ·· ولم يتسع العمر لاى منهم ليشكونى إلا لعزرائيل !!

بدت الدهشة على وجه سالم وهو يرمق الطيار الذى رفع يديه قائلا : ولكن الذنب لم يكن ذنبى ·· فقد أردت اختصار طريق الطيران ، ولكن بوصلة الطائرة تعطلت فى منتصف المسافة ففقدت الطريق وبحثت عن مطار للهبوط بلا فائدة ·· وعندما نفذ الوقود اضطررت للهبوط فى قلب النهر ·· وبالطبع لم اكن من الغباء لاغرق مع بقية الركاب ·· فاضطررت للقفز بمظلة النجاة ·

سالم : ولماذا لم يقفز بقية الركاب بمظلات النجاة ايضا ؟

اجاب الهندى : من سوء الحظ أننى نسيت وضع بقية مظلات النجاة للركاب فى اماكنها ·· لقد كانت حادثة فظيعة ·· ولكن الذنب ليس ذنبى كما ترى!!

وفجاة ارتجت الطائرة بعنف ·· ثم بدات تتمايل بشدة وقد فقدت اتزانها وانبعث دخان كثيف من محركها · وهتف سالم فى الهندى : ما حدث للطائرة ؟

أجاب الهندى فى جزع : لقد توقف المحرك الوحيد ويبدو انه احترق ولا ادرى كيف حدث ذلك ·

تساءل سالم فى قلق : اليست لهذه الطائرة محركات احتياطية ؟

هتف الهندى : لا إنها بمحرك واحد ·· ومن العجب أنه لم يتعطل ابدا من قبل ·· يا إلهى ·· إننا نهوى الى اسفل ·· سوف نغرق فى نهر « الجانج » تحتنا ·

سالم : يبدو انها قد صارت عادة لديك بالهبوط فى قلب الأنهار .. أليست لديك مظلات هبوط ؟

اجاب الهندى : نعم .. هناك واحدة ستجدها خلف مقعدى .. ولكن احدا لن يقفز بها غيرى !!

وامتدت يد الطيار الهندى الى المظلة .. ولكنه وجدها ممزقة الى مائة قطعة .. ووضح ان يداً قامت بتمزيقها . وبدأ الأمر ينكشف لسالم .. لم يكن هناك شك فى أن نفس اليد التى مزقت المظلة هى نفسها التى قامت بتخريب المحرك .. ودفعه الى حلبة المصارع المتوحش ايضا !!

وراحت الطائرة تهوى الى اسفل .. وصرخ الطيار الهندى فى جزع وراح يبكى مثل طفل صغير فدفعه سالم بعيدا عن عجلة القيادة وجلس مكانه .. وراح يحاول تشغيل محرك الطائرة بلا فائدة .. ولكنه لم ييأس وراقب اتجاه الريح ، ومال بالطائرة بزاوية حادة فى نفس اتجاه الريح ، فخففت الطائرة سرعة هبوطها وقد حملتها الرياح الساخنة .. ودار سالم بالطائرة دورتين متتاليتين لتخفيف سرعة سقوطها لأسفل .

وصاح فى الهندى : عندما اطلب منك القفز من الطائرة اقفز حالا .

واندفعت الطائرة مثل السهم نحو قلب نهر « الجانج » .. وجذب سالم عجلة القيادة بكل ما يملك من مهارة وقوة ، فاستقامت الطائرة قليلا .. واقترب النهر بسرعة . وصاح سالم فى الهندى : اقفز .. الآن .

تردد الهندى لحظة ، ولكن سالم امسك بحقيبته الصغيرة وجذب الهندى من يده ، وقفزا من الباب الجانبى نحو النهر الذى كان يقترب منهما بسرعة رهيبة .

وسقط الاثنان بعنف فى قلب الماء .. على حين اندفعت الطائرة بكل قوتها لتصطدم بالشاطىء وتنفجر وتشتعل فيها النيران .

وتحسس الهندى جسده وهو يقول لسالم فى ذهول : إننى حى مرة أخرى .. يا إلهى لا اكاد أصدق ذلك .. لقد انقذتنى من الموت .. إنك ساحر .

ثم حملق فى الطائرة المحترقة وقال باكياً : هذه هى المـــرة الثانيـــة التى اتسبب فيها فى تحطـيم طائرتى .. سوف يشنقنى المسئولون جزاء لى على ما حدث .

صاقت عينا سالم وقال : لم تكن الغلطة غلطتك هذه المـرة .. فلنسبح الى الشاطىء .

وسبح الاثنان الى الشاطىء الخـالى .. ولم يكن هناك اثر لانسان حولهما .. وقد ظهرت مساحة متسعة من الأرض الى الأمام .. تمتد خلفها الغابات والأشجار الكبيرة .

وفى نهاية الأفق ظهرت جبال « الهملايا » .. هائلة .. ضخمة يلفها الغموض والاثارة .. ونهر « الجانج » يمتد الى الأمام مخترقا الغابة القريبة .

تساءل سالم : أليس هناك أى مدن أو قرى قريبة نلجأ اليها ؟

اجاب الهندى : هناك قرية كبيرة يسكنها البوذيون على مســافة عشرة كيـــلو مترات خلف الغـابات مباشرة .. وسكانها اشرار أيضا ولديهم مهارة عجيبة

فى صيد النمور والكلاب المتوحشة والأفيال وتدريبها على المطاردة الوحشية .

وارتجف الهندى وهو يشير الى شىء بعيد فوق رءوس الجبال .. تنعكس فوق اشعة الشمس الغاربة ، وهتف فى رعب : لقـــد سقطنا قريبـــا من معبـد « الكايلاشا » .. سوف تحل علينا اللعنة .

صاقت عينا سالم وهو ينظر الى النقطة البعيدة المضيئة .. وغمغم لنفسه : لقـد خدمنا الحظ برغم كل شىء فى السقوط قريبا من ذلك المعبد الملعون .

صاح الهندى وهو يرتجف : لنسرع بالابتعاد عن هذا المعبد .. فهو ملىء بالكهنة الأشرار .. وكل من يقترب منه يكون مصيره الموت المحتوم .. سنأخذ طريقا آمنا فى الابتعاد عن هنا .

ابتسم سالم ساخرا وهو يقول : من المؤسف اننى لن أتمكن من أصطحابك فى ذلك الطريق الآمن .. فقد جئت الى هنا لزيارة ذلك المعبد .. والســير فى طرق غير آمنة على الاطلاق !

وشرع يتقدم باتجاه الجبال البعيدة .. والهندى يحملق اليه فى ذهول بالغ وهو يغمغم لنفسه : انـــه

يسعى الى حتفه ذلك المجنون .. فلأسرع بالابتعاد عن هنـــا قبل ان تلحق بى لعنـات هؤلاء الكهنـة الشياطين سكان ذلك المعبد الملعون .

وانطلق يجرى فى فزع رهيب .. كانما تطارده شياطين الجحيم !

فتح سالم حقيبته فضاقت عيناه فى غضب وقلق .. كانت اسلحته الصغيرة داخل الحقيبة قد فسدت كلها بسبب المـاء الذى تسرب اليها .

ووقف سالم لحظة مفكرا .. كان فى موقف سىء وهو بلا سلاح .. ويوشك ان يواجه مئات المسلحين داخل معبد « الكايلاشا » وحوله .

كان أى شخص مكـانه على شىء من العقـــل سينسحب بكل تاكيـد .. فمهما كانت شـجاعة ذلك الانسان وجراته فلن يدفع بنفسه الى مواجهة مئات المسلحين بيد عارية من السلاح .

ولكن سالم لم يكن ممن ينسحبون لأى سبب . وبقلب بارد كالصلب راح يتقـدم باتجـاه معبـد « الكايلاشا » .. وهو لا يدرى ان ارواح الشر قد بدات تحلق فوق راسه .



مملكـة الشيطـان !

اندفع الشبح المغطى بالملابس السوداء الى مدخل المعبد المنحوت فى قلب الصخر .. وقد ساد الظـلام المكان إلا من لهب بعض المشاعل النارية المعلقة فى مدخل المعبد ، وقد ظهر قرص القمر فى السماء غير مكتمل .. يلقى بضوء فضى شاحب على المكان .. وقد تراقصت اضواء المشاعل فوق الجمـاجم البشرية المعلقة فى شكل حلقـات فوق مدخـل المعبد .. فبدت ظلال تلك الجماجم وكانها قد عادت الى الحياة مرة اخرى وراحت ترقص رقصة الشيطان !

كان المعبد يبدو كما لو كان قطعة من مملكـة الشيطـــان .. بجـدرانه السـوداء وقبابه الدموية

اللون .. وقد نحت فى جدرانه اشكال لاناس يتضرعون فى ذلة ومهانة امام الالهة السوداء « كالى » الممسكة بجمجمة فى يدها والدماء تسيل من فمها ، وفى يدها الأخرى سكين . وقد رقدت ذبيحة بشرية امامها والدماء تسيل منها . على حين يبدو اثنان من الكهنة البوذيين وهما يرقصان رقصة شيطانية امام آلهة الشر والموت . ومن الخلف ظهرت هياكل عظيمة منحوتة فى الصخر وهى جاثية امام آلهة الشر التى لمعت عيناها بتلذذ غريب .

رمق الشبح المغطى بالملابس السوداء جدران المعبد لحظة وابتلع لعابه فى توتر .. ثم اتجه الى ابواب المعبد التى يقف على حراستها اثنا عشر حارسا مسلحين بالسيوف المسمومة .

وما ان شاهد حراس المعبد الشخص القادم نحو المدخل ، حتى احنوا رءوسهم فى احترام شديد .. ولمعت عينا القادم بذلك البريق الشيطانى المخيف .. وقد امسك سلة بها بقايا ثعبان « كوبرا » محترف :

ولم يكن ذلك الشخص غير صاحب « الكوبرا » التى احرقها سالم بزجاجة العطر داخل سيارته .

كان هو « ماهندا » مساعد « راجا » الكاهن الأعظم وذراعه اليمنى !

وهتف احد الحراس قائلا : تفضل بالدخول يا سيد « ماهندا » .. ان الكاهن الأعظم بانتظارك .

تقدم « ماهندا » فى صمت وتقطيب وقد ظهر على ملامحه القلق الشديد .. وقطع عدة حجرات كانت بعضها تنبعث منها همهمات غامضة ، واخرى تنطلق فى ارجائها رائحة البخور القوية .. على حين كانت تنبعث من حجرات اخرى صرخات الضحايا الذين اوقعهم سوء الحظ فى ذلك المكان .. وقد امتلأت جدران المعبد بنقوش مخيفة وجماجم معلقة فى الأسقف .

وتوقف « ماهندا » أمام باب كبير من خشب السنديان .. وطرق الباب بعد لحظة ثم فتحه ودخل . كانت القاعة العريضة التى ولجها « ماهندا » معبقة برائحة بخور قوية مختلطة برائحة دماء بشرية طازجة . وكان هناك شخص جالس فى قلب الظلام .. ما ان انفتح الباب حتى سقطت بقعة ضوء عليه فكشفت ملامحه المخيفة .

كان لصاحبها وجه عريض وراس اصلع ٠٠ وكان شعر حاجبيه ورموشه قد أزيلا فبدا فى عينى صاحبها نظرة مفزعة وملامح تخلو من الرحمة والشفقة .

احنى « ماهندا » راسه فى احترام بالغ قائلا : السلام والحياة الدائمة لك ايها الكاهن الأعظم « راجا » ٠٠ خادم الآلهة السوداء « كالى » .

تحركت اصابع الكاهن الأكبر فلمست كاسا مملوءاً بدم بشرى ساخن ورفعه فى احترام امام تمثال الآلهة الشريرة « كالى » كانه يلتمس منها بركة الشر ٠٠ فبدا وكان عينى تمثال الآلهة الشريرة المصنوعة من الماس تلتمعان ببريق شيطانى ٠٠ وقرّب « راجا » كاس الدم من شفتيه وراح يرتشفه ببطء مركزاً بصره على « ماهندا » بنظرة حارقة ٠٠ فارتجف الأخير من قسوة النظرة وعمقها ودمويتها .

وتحدث « راجا » بعدما افرغ كاسه فى صوت عميق كانه خارج من بئر قائلا : لقد فشلت يا « ماهندا » ٠٠ فشلت ثلاث مرات فى ان تتخلص من ذلك الرجل ٠٠ فقد جاءتنى الأخبار من أصدقائى ان ذلك الشاب المصرى قد نجا من الموت ، واستطاع القفز فى نهر « الجانج » قبل سقوط الطائرة

واحتراقها ٠٠ فقد بحثوا عن جثته داخل الطائرة ولم يعثروا عليها .

ابتلع « ماهندا » لعابه فى قلق قائلا : لقد بذلت كل ما فى وسعى يا سيدى فوضعت له « الكوبرا » فى سيارته ، ثم دفعت به الى مصارعنا الرهيب واخيراً نسفنا ممرات الهبوط فى مطار مدينة « سهنبور » ، ودفعناه لركوب طائرة الأبقار بعد تخريب محركها ٠٠ ولكنه كان ينجو من الموت فى كل مرة بطريقة عجيبة ، كانما له سبعة ارواح وقدرة عجيبة على النجاة من الموت والمآزق ٠٠ إنه رجل غير عادى يا سيدى لم اصادف فى حياتى مثله ابداً !

رفع الكاهن الأكبر يده فتوقف « ماهندا » عن الحديث وهو يرتجف ٠٠ كانت الإشارة التالية من الكاهن الأكبر قد تعنى موته ٠٠ او حياته .

ظلت يد الكاهن الأكبر مرفوعة فى الهواء كانها سيف الموت المصلت على رقبة « ماهندا » ، وبنفس الصوت العميق تحدث « راجا » قائلا : لا يهمنى قدرة هذا الرجل ومهارته ٠٠ وكل ما اريده هو القضاء عليه ٠٠ فلا اريد لغريب أن يدنس هذا المكان ٠٠ ولا أن يكشف أسراره ٠٠ أو يحاول



رفع الكاهن الأعظم يده الى اعلى

استعادة انسان ما قررنا أن نضحى به إرضاء لآلهتنا السوداء « كالى » ·· وإرضاء لأصدقائنا أيضا الذين ساعدونا فى الوصول الى ذلك الشاب فى القاهرة لقتله قبل ان يصل الينا ·· لقد فشلت يا « ماهندا » ·· وانت تعرف مصير الفاشلين فى هذا المكان ·· وتعرف ايضا أن احدا ليس له سبعة ارواح وخالد غير الكاهن الأكبر ·· « راجا » العظيم ·

جثا « ماهندا » على قدميه متضرعا وهو يقول : امنحنى فرصة اخيرة يا سيدى ·· فرصة واحدة فقط واعدك أن آتيك بهذا الشاب قبل ان يدنس معبدنا ·· إننى لم افشل من قبل ابداً يا سيدى ·· فامنحنى فرصة أخيرة ·

تحركت يد « راجا » ببطء وهبطت الى الخلف فى سكون ·· وتنهد « ماهندا » فى راحة ·· فقد كانت حركة يد الكاهن الأعظم تعنى انه قد صارت له فرصة اخيرة ·· فرصة واحدة فقط !

ونطق «راجا» قائلا : اذهب ولا تعد بغير راس هذا الرجل ·· فإننى فى شوق لتعليق جمجمته مع جماجم الآخرين الذين حاولوا تدنيس معبدنا ، فكانت نهايتهم فى هذا المكان ·· وبقيت جماجمهم معلقة

فوق مدخل المعبد .. شاهداً على النهاية المحتومة .. وعلى عقاب الآلهة السوداء « كالى » لهم .

وفى تحذير رهيب أضاف : اريد راس هذا الرجل قبل أن تشرق شمس الغد .. لاننى انوى ايضاً التضحية بتلك الفتاة التى جاء لإنقاذها .. وسوف نقيم حفلا كبيرا لذلك مساء الغد عند اكتمال القمر فى السماء .. فنعلق رأسيهما معا فوق معبدنا فهــذه هى اوامر آلهتنــا السوداء « كالى » .

نهض « ماهندا » وقد تصبب عرقه .. وغــادر المكان مسرعاً وهو يرتجف من الغضب .. كان يعرف أن أى خطأ آخر سيجعله الضحية التالية المعلقة فوق مدخل المعبد .. وحيث يمتلىء كاس الكاهن الأكبر بدمائه اتقاء لغضب الآلهة الشريرة التى لم يستطع تنفيــذ اوامرها .

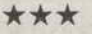
وارتعد « ماهندا » لهذا الخاطر .. وجز على أسنانه غضبا وغمغم فى حقد بالغ : اقسم الا تشرق شمس الغد قبل ان اتخلص من ذلك الشيطان القادم من « القاهرة » .. ولو كانت له مائة روح فسوف انتزعها منه جميعاً مرة واحدة !

واندفع الى مبنى صغير خلف المعبد كان عامرا بالحركة ·· ودق الناقوس الكبير فوق مدخل المبنى ·· وفى لحظات كان عشرة محاربين بأجساد عملاقة وسيوف بتّارة فى أيديهم ، قد هرعوا لتلبية النداء وفى عيونهم نظرة عطشى للقتال وسفك الدماء كأنهم زبانية الجحيم ·

وصرخ « ماهندا » فى المحاربين العشرة : هيا بنا ·· فهناك مهمة يجب أن نقوم بها الليلة ونتمها قبل شروق الشمس ·· فهناك شخص يجب أن يُسفك دمه إرضاء لآلهتنا السوداء ·

تصاعدت صيحات المحاربين العشرة فى توحش··

وشرع الجميع يهبطون التلال بسرعة ·· وقد تأهبت السيوف المشرعة فى أيديهم لعملها الأخير !





المطاردة الجهنمية

أتم سالم عمله الأخير داخل الغابة المظلمة المطلة على المعبد البعيد فوق التلال القريبة ·· كان الفجر يوشك على البزوغ وقد قضى سالم الليل كله فى العمل· وقد توقع أن يبدأ الهجوم الأخير عليه قبل شروق شمس الصباح ، وأن « راجا » سيرسل اليه من يحاول قتله ومنعه من الوصول الى معبد « الكايلاشا » بأى ثمن ·

وتسلق سالم أغصان شجرة قريبة ·· وكمن بين أغصانها ·· وأغمض عينيه قليلا يلتمس بعض الراحة ·· ثم وصل الى سمعه الحاد الأصوات الحذرة التى راحت تقترب منه فى سكون وبخفة الفهد .

تنبه سالم وفتح عينيه .. وعلى ضوء الفجر الوليد شاهد ما يزيد عن عشرة اشباح يقتربون وفى ايديهم سيوف رهيبة ، كان يعرف انها قد غمست فى سم « الكوبرا » بحيث ان اى إصابة منها كفيلة بقتل من تمسه فى الحال .

لم يكن سالم يمتلك اى سلاح .. ولكنه صنع سلاحه الخاص بطريقة لا تخطر على البال .

وانتظر لحظة .. وفى اللحظة المناسبة جذب حبلا من الألياف بجواره .. وعلى الفور تحرك جذع شجرة كبيرة مقطوع وهوى فوق المحاربين العشرة .. فسقط نصفهم تحت جذع الشجرة وقد تحطمت عظامهم .

وبجذبة اخرى من الحبل ، وقبل ان يفيق بقية المحاربين مما يحدث لهم ، اندفعت حربتان كالسهام ، لتخترق صدرى اثنين آخرين من المحاربين فسقطا بلا حراك أيضا . وصرخ المحاربون الثلاثة الباقون وقد اذهلتهم المفاجاة وراحوا يتلفتون حولهم فى جنون باحثين عن عدوهم الخفى .

ولكن حركة سالم كانت اسرع .. فقفز من مكانه امام أقرب المحاربين اليه . ووجه اليه ضربة ساحقة

بقدمه جعلت فم المحارب يتقوس واسنانه تتحطم .. ثم سقط على الأرض فى غيبوبة طويلة .

والتقط سالم سيف المحارب .. ووقف متاهبا للدفاع عن نفسه أمام المحاربين الباقين و «ماهندا» .

وغمغم « ماهندا » الى سالم بحقد : ايها الشيطان .. إن حيلك لا تنتهى ابدا .

أجابه سالم ساخرا : وانت ايضا مفاجآتك لا تنتهى ايها الهندى الشرير .. فقد فاجاتنى ثلاث مرات من قبل .. ولذلك فقد اردت ان ارد لك بعضا من كرمك البالغ بمفاجاة تذهب بك الى جهنم .

جز « ماهندا » على اسنانه وصاح فى المحاربين الباقين : فلتنزعا قلبه من صدره .

صرخ المحاربان واندفعا نحو سالم وكل منهما شاهرا سيفه الرهيب ..

كان سالم يدرك ان هؤلاء المحاربين يعتبرون امهر من يستخدمون السيوف فى العالم .. وانهم يتدربون على استخدامها لسنين طويلة ، حتى

يمكنهم القتال بها وهم مغمضو العيون ولكن .. لم يكن سالم ممن يتراجعون امام اى خطر .. فقد كانت حياته سلسلة من اقتحام المخاطر والأعمال الانتحارية ..

وكان يثق ايضاً بقدرته ومهارته .. فلم يحدث ان دخل معركة وخسرها ابداً .. إما معتمدا على قوته او بفضل دهائه وقدرته على التصرف بطرق مبتكرة دائما مهما كانت المآزق التى تواجهه .

وتقدم سالم يصد بسيفه ضربتى المحاربين .. ثم عاجل اولهما بضربة عنيفة ، ولكن المحارب صدها فى مهارة .. وقفز سالم الى الخلف فى اللحظة التى كاد يشق فيها صدره سيف المحارب الثانى .

وتقدم المحاربان فى وقت واحد وهما يلوحان بسيفيهما بحركات استعراضية بالغة المهارة .. وتراجع سالم فى حذر ..

وفجاة شاهد سالم المحاربين امامه وقد صاروا عشرة .. ثم عشرين .. وقد احاطوا به من كل جانب وهم يلوحون بسيوفهم وينظرون اليه نظرات وحشية .

واندهش سالم ، من اين أتى هؤلاء المحاربون كانما انشقت الأرض عنهم فجاة .. ثم تنبه الى حقيقة ما يحدث حوله .. كان ما يراه مجرد وهم بتاثير عقل « ماهندا » عليه مستخدما ذلك السحر الأسود الذى يجيده .. تماما كما جعله يتوهم ان عجلة سيارته قد افرغت هواءها فاضطر لإيقافها .

قطّب سالم حاجبيه بشدة وهو يستجمع كل قواه الذهنية .. كان يعرف ان نجاته تتوقف على عمل وحيد .. ان يتخلص من التاثير الذهنى الخارق « لماهندا » .. وكان لذلك وسيلة واحدة .. « اليوجا » .

كانت هى سلاح سالم للتركيز العميق .. وطرد اى تاثير ذهنى خارجى عليه .. وقفز سالم الى الوراء متحاشيا ضربة قاتلة .. وبدا عدد المحاربين يتناقص حوله وهو يركز إرادته وخلايا مخه بصورة هائلة .. وتناقص عدد المحاربين حوله حتى عاد كما كانا من قبل .. اثنين فقط .. وادرك سالم انه قد نجح فى إيقاف تاثير سحر « ماهندا » الأسود على عقله .

واندفع سالم الى اول المحاربين دون ان يتوقع الآخر تلك المفاجاة ، فاطاح بسيفه ، ومس نصل



اندفع المحارب الأخير نحو سالم شاهراً سيفه

السيف ذراع المحارب فسقط على الأرض وهو يتلوى من الم السم الذى بدا يسرى فى جسده .

وبنفس السرعة قفز سالم نحو آخر المحاربين ، وصوب له ضربة هائلة بقدمه فى عنقه جعلت المحارب يدور حول نفسه ، وبضربة اخرى هائلة من قدم سالم طار المحارب من مكانه وأصطدمت راسه بجزع شجرة كبير ، فتمدد تحتها وقد شجت راسه .

واستدار سالم ليواجه « ماهندا » ..

وجمد « ماهندا » فى مكانه مذهولا وهو لا يصدق ان سالم قد تخلص من سحره .. واستطاع القضاء على المحاربين العشرة .

وتقدم سالم نحو « ماهندا » وهو يقول ساخرا : والآن جاء دورنا لتصفية الحساب بيننا . فاى طريقة تفضلها للموت ايها الوغد .. بالسيف ام بالكاراتيه ام اغرقك فى نهر « الجانج » ؟

تراجع « ماهندا » الى الوراء وقد التمعت عيناه بغضب رهيب .. وفى حركة مباغتة اخرج من جيبه خنجرا القاه نحو سالم .. وفى اللحظة المناسبة قفز سالم لأعلى متحاشيا الخنجر المسموم الذى استقر فى جذع الشجرة خلفه .. ولو كان قد مسه لقضى عليه !

واندفع سالم الى « ماهندا » فى غضب هاتفا : إنك لا تستحق اى رحمة ايها المجرم .

ولكن .. لم يكن « لماهندا » اى وجود فى المكان .. كانما تبخر فى الهواء او ابتلعته الأرض .. وتلفت سالم فى حيرة وانصت بشدة .

ولكنه لم يسمع او ير شيئا حوله .. واختفى « ماهندا » بطريقة جهنمية كانها السحر . ولم يكن امام سالم اى وقت للانتظار او البحث عن « ماهندا » .. كان عليه التقدم الى التلال وتسلقها باتجاه معبد « الكايلاشا » لإنقاذ الدكتورة « داليا » قبل التضحية بها فى ذلك المساء وعند اكتمال القمر فى السماء .

وتحرك سالم خارجا من الغابة متجها الى التلال وليس معه من سلاح غير سيف احد المحاربين العشرة .

ولكنه سمع من الخلف ضجة هائلة حملتها اليه الرياح .. ضجة رهيبة ، كانما هناك مئات الأشخاص قد اندفعوا فى صياح وسباق صارخين فى جنون طالبين الانتقام والموت .

وتذكّر سالم ان تلك الناحية تقع فيها قرية البوذيين اتباع « راجا » التى اخبره الطيار الهندى عنها ، وان سكانها ممن يدينون بنفس عقيدة ذلك الكاهن الشيطانى ويطيعون اوامره .

وظهر مئات الأشخاص .. بعضهم يركبون الافيال .. وبعضهم الاخر قد ربطوا النمور المدربة فى سلاسل .. وبعضهم الاخر قد تسلحوا بكل ما وصلت اليه ايديهم من فئووس وعصى وسكاكين .. وقد سبقتهم الكلاب المتوحشة نابحة فى جنون تجاه سالم ..

وادرك سالم سر ما يحدث عندما وقعت عيناه على « ماهندا » وهو يقود المئات من سكان القرية نحوه ..

كان « ماهندا » قد استثار الأهالى ضد سالم لقتله لكى لا يدنس معبد « الكايلاشا » . فاندفع الأهالى صارخين طالبين الانتقام منه .

وبدات المطاردة الرهيبة بين شخص واحد .. ومئات المطاردين باسلحتهم .. وحيواناتهم المفترسة .

مطاردة لم يكن من الممكن ان يتخيل إنسان حدوثها فى أى زمان ومكان !

وبالتاكيد لم يكن هناك اى امل فى نجاة ذلك المطارد الوحيد ..

لم يكن هناك اى امل على الإطلاق .

★ ★ ★

« كالى » .. الآلهة السوداء :

لم يكن امام سالم اى وقت للتفكير فيما يفعله للتخلص من ذلك المازق .. ولم يكن امامه غير تصرف وحيد .. فاندفع يجرى باقصى سرعته فى الاتجاه المضاد لمطارديه . كان يدرك انه من المستحيل عليه مواجهة ذلك الطوفان البشرى المجنون .. وتلك الحيوانات المتوحشة التى انطلقت فى اثره .. ولو استطاعت الوصول اليه لمزقته بلا رحمة !

وفكر بسرعة فى انه مهما بلغت سرعته ، فإن تلك الكلاب المسعورة والنمور المدربة والأفيال الرهيبة ، لابد انها ستصل اليه باسرع ما يمكن .. وان نهايته ستكون مروعة بلا شك .

واندفع الى قلب الغابة القريبة .. ولكنه كان يعرف انه لن يستطيع الاختباء فيها مهما كانت براعته ، بسبب رائحته التى سترشد اليه الكلاب وتكشف مخبأه .

وكان عليه ان يفكر فى وسيلة للخلاص من ذلك المأزق باى وسيلة .. فقد كانت حياته تتوقف على ذلك .

وشاهد امامه جزءا من نهر « الجانج » يخترق الغابة .. نهر « بوذا المقدس » الذى تقول الأساطير انه ينبع من السماء .. وانه يحمى من يلوذ به .

وشاهد سالم غزالا صغيرا يقترب من النهر ليشرب منه .. وفى الحال لمعت الفكرة فى عينى سالم .. الفكرة التى ستتيح له النجاة بحياته .

وبسرعة خلع سالم قميصه ، وقفز نحو الغزال الذى فوجىء بالحركة ولم يتمكن من الهرب ، وبسرعة قام سالم بربط قميصه ، حول رقبة الغزال .. ثم لكزه بقوة واطلق سراحه . فاندفع الغزال يجرى فى الاتجاه المضاد باقصى سرعته لا يصدق بنجاته . واقتطع سالم قصبة طويلة مجوفة ووضعها فى فمه ، ثم سد انفه وقفز داخل النهر

واختفى بقلبه فى سكون ، وطرف القصبة يبرز من فمه الى سطح النهر ليتيح لسالم التنفس دون مشقة ، والى الامام اندفع الغزال يعدو باقصى سرعته خوفا من نباح الكلاب وزئير النمور خلفه .. والتى انطلقت فى اثره بسبب رائحة قميص سالم . وقد اندفع المئات من سكان القرية البوذية خلف كلابهم ونمورهم وافيالهم وهم يظنونها تطارد سالم دون ان يدروا بالخدعة التى قام بها رقم « سبعة زيرو » . لتضاف الى قائمة خدعه العجيبة التى طالما انقذته من مآزق عديدة سابقة !

ومرت دقائق ثمينة .. وخفت اصوات المطاردة حتى تلاشت تماما . واخرج سالم راسه من قلب النهر وتلفت حوله .. لم يكن هناك اى اثر لمطارديه الذين ابتعدوا فى الاتجاه المضاد . وابتسم سالم رغما عنه . كان ما فعله ببديهة سريعة قد انقذه من الموت المحقق .. فلم يكن فى قاموس حياته كلمة تعنى المستحيل !

و فى ثقة شرع يتجه نحو التلال القريبة ويتسلقها باتجاه معبد « الكايلاشا » . . وقد توسطت الشمس قلب السماء .. ولم تتبق غير

ساعات قليلة على حلول الليل .. واكتمال القمر فى كبد السماء ، وكان الصعود لأعلى يتطلب من سالم ساعات طويلة شاقة .. ولكن لم يكن امامه اى وقت للراحة أو التقاط الأنفاس . كان عليه الصعود الى قمة التلال وانقاذ الدكتورة « داليا » قبل حلول المساء .

وتساءل فى شىء التوتر .. ترى كيف ستكون مواجهته الأخيرة مع حراس معبد الشر .. وكاهن السحر الأسود « راجا » ؟

★ ★ ★

مالت الشمس الى المغيب ..

وسقط الليل بردائه الأسود .. رداء الشر .. واكتملت استدارة القمر فى السماء وبدا منيرا كانه شمس باردة الضياء .. مكتملة الالتماع .. فضية اللون .

وبدات الطقوس فوق ربوة المعبد الأسود . . معبد « الكايلاشا » .. وربة آلهة الشر « كالى » . والتمعت المشاعل لتضفى على المكان جوا مخيفا ورهبة لا حد لها .

وبدا الراقصون رقصتهم الشيطانية .. وتصاعدت الصرخات المتضرعة من الواقفين حولهم ، وظهرت آلهة الشر الأسود « كالى » بتمثال ذهبى ملطخ باللون الأسود والدماء .. رمز السلطة والشر .. وراح المتعبدون يرفعون ايديهم الى التمثال متضرعين .. على حين راح آخرون يسيلون دماءهم بأمواس حادة ارضاء لآلهة الشر .

وظهر « راجا » من المعبد .. ووقف امام تمثال الآلهة الشريرة وصاح فيها : ايتها الآلهة السوداء . امنحينا بركتك مقابل ذلك الدم البشرى الساخن الذى سنهدره لك .

واشار بيده .. وفى الحال اندفع عدد من حراس المعبد حاملين محفة فوق اكتافهم ، وقد رقدت فوقها فتاة كانت بين اليقظة والنوم .. وبدت لها المرئيات امامها مشوشة مختلطة .

كانت هى الدكتورة « داليا » .. عبقرية الطاقة النووية .. وقد تناولت مخدرا خفيفا يجعلها ترى وتسمع وتتحرك .. دون أن تكون لها ارداة .. ارادة رفض الموت والتضحية بها !

وزادت النار تاججا خلف تمثال آلهـة الشر .

ومن الخلف ظهر « ما هندا » وقـد حمـل فى يـده شيئا .. وتقـدم نحـو « راجـا » الكاهـن الأعظـم » فى خشـوع ووقـف امامه .. وتسـاءل « راجـا » : هـل قمـت بمهمتـك الأخـيرة يا « ماهندا » ؟

احنى « ماهندا » راسـه قائلا : لقـد تمـت المهمـة على خير وجه ايهـا « الكاهن الأعظم » .. وهاهى راس ذلك المصرى بين يديك .

ومـد راسـا بشرية مقطـوعة تنزف بالدمـاء السـاخنة .. ولكن « راجـا » ابتسم ساخرا وقال : هـل تظـن انـك تستطيع خـداع آلهـة الشر يا « ماهندا » .. ان لى روحا تبصر فى كل مكان .. واعرف ان تلك الراس التى جئت بها راس زائفة .. وان ذلك المصرى لا يزال حيا فى مكان ما ، بعـد ان خدعكم ونجـا من مطاردتكم .

ارتجف « ماهندا » وشحب وجهه ولـم يجـد ما يقـوله .. واشـار « راجـا » نحـو بعض المحـاربين بعينين التمعتا بلون الدماء وصرخ قائلا :

لقـد امـرت الآلهة السـوداء بالتضحية بهذا الكاذب جـزاء له على خديعتـه .. وسنضحى به مـع تلك الفتـاة الليـلة ارضـاء للآلهـة « كالى » .

اندفع المحـاربون نحـو « ماهنـدا » .. ولكن حـركة الأخـير كانـت اسرع منهم .. فاخـرج من ملابسـه سكينا مسمومة غرسها فى رقبـة « الكاهن الأعظـم » الـذى جحظت عينـاه لحظـة غـير مصـدق . . ثـم تهـاوى على الأرض ميتـا بـلا حـراك .

وصرخ المحاربون فى جنـون طالبين بالانتقـام للكاهن الأعظم « راجـا » .

ولكن « ماهندا » صـاح فيهم قائلا : توقفـوا ايهـا الأغبيـاء .. ان « الكاهن الأعظم » لا يمـوت وهو خالد كما يقـول كتاب عقيدتنا « الفالفيدا » .. اليس كـذلك ؟

همهم المحـاربون والكهنة فى ذهـول بنعم .. فاكمـل « ماهندا » ساخرا وهـو يشير الى جثـة « الكاهن الأعظم » : اذن كيف مات هذا الرجـل .. ان ذلك ليس له غير معنى واحـد .. وهو ان ذلك

الرجل لم يكن هو « الكاهن الأعظم » الذى اختارته الآلهـة « كالى » بدليـل موته .. وليس هناك غير كاهن اعظم وحيـد .. وهو انا .. « ماهنـدا » العظـيم .. وقد امرتنى الآلهة السـوداء « كالى » بقتـل ذلك المحتـال « راجـا » وان احـل محله .

علت الهمهمات واصوات الدهشة .. ثـم هـز الواقفـون رءوسـهم بنعم . وراحـوا يجثون امام « ماهنـدا » طالبين الرحمة ..

وابتسـم « ماهندا » ساخرا واشـار الى بعض الكهنة قائلا : يجب ان نتخلص اولا من جثة ذلك المخادع « راجـا » ، القـوه من فوق التـلال لتاكله الذئاب والكـلاب .

حمل الكهنة جثة « راجـا » .. ثم القـوه من فـوق التـلال ، فسقطت الجثة الى اسـفل وراحت تتخبط فى الصخور حتى تمزقت الى الف قطعة .

وابتسم « ماهندا » فى خبث وهو يقول : والآن فلنقـم بالتضحية بتلك الفتـاة العربية .. ارضـاء لآلهتنـا السـوداء « كالى » .. وارضـاء لأصدقائنا الآخـرين .

ولكن .. وقبـل ان يتحـرك احد الكهنة باتجاه « داليـا » .. جـاء صوت عميق رهيب من الخلف يقـول : ليس لأحـد غير الكاهن الأعظم ممارسـة طقوس التضحية للآلهـة السـوداء .

التفت « ماهندا » الى الخلف ماخـوذا فشاهد صاحب الصوت العميق .. وشـهق الجميع فى ذهول ورعب .. كان صاحب الصـوت هو « راجـا » .. « الكاهن الأعظم » !!

وبدا كانما انبعث من المـوت بطريقة لا يدركها عقـل انسـان .. وتقـدم « راجـا » نحـو « ماهنـدا » بابتسـامة سـاخرة وهـو يقـول : هل ظننت انـك ستتخلص من « الكاهن الأعظـم » يا « ماهنـدا » .. ان « الكاهـن الأعظم » خالد وهانذا أمامكم حيـا مـرة اخرى .. دون ان يؤثـر فى شىء .. لا طعنـات الخنـاجر المسمومة .. ولا القائى من فوق التـلال .. فالكاهن الأعظم خالد الى الابـد .. وسيظل خالدا الى ان تاتى آلهـة الشر « كالى » فى مركبـة من السـماء ، لتاخـذه الى جوارها فيعيش معهـا الى الأبـد !

صرخ الكهنـة والمحـاربون نحـو « راجـا » : الرحمة أيهـا « الكاهن العظيم » .

وتراجع « ماهندا » فى ذهـول وهو لا يصـدق ما يراه امامه .. وزلت قدمـه فتهـاوى من فـوق التـلال .. وماتت صرخته وهو يصطدم بالصـخور التى هشمته الى الف قطعة داميـة .

راقب سالم ما يحدث امامه من مكمنه خلف بعض الصخور فى دهشـة عظيمة اقرب الى الذهـول .. كان قد شاهد قتل « راجـا » والقـاءه من فـوق الصـخور وتمزيقـه .. فكيف عـاد الى الحيـاة مـرة أخـرى ؟

كان ما يجرى امامه شيئا غير قابل للتصـديق ، وكان سالم متاكدا ان ما شـاهده امامه ليس من قبيل الخداع الذهنى ، فقـد كان ذهنـه صافيا مركـزا يستحيل التاثير عليه .. وافاق على صوت « راجا » وهـو يقـول : والآن .. فلنبـدا طقوسنا بالتضحية بتلك الفتـاة .. فـان آلهتنـا السـوداء فى شـوق لتذوق دماءها السـاخنة والقبض على روحهـا فى الجحـيم الأبـدى .

وعلى الفـور اندفع ستة من الكهنة فى ملابسـهم السـوداء نحـو الدكتورة « داليـا » ، وسيوفهم تلمـع فى ايديهم وتتاهب لعملها الأخـير .



فى قلب معبـد الشر

قفز سالم من مكمنه خلف الصخور ، وتقـدم الى ساحة معبد الشر قائلا بصوت يمتلىء بالغضب : توقفـوا ايهـا الأوغـاد الأشرار .. من يمس تلك الفتاة باذى فسوف يلاقى مصيرها فى نفس اللحظة .

وامسك بسيفه متاهبا .. وهـو يدرك انـه فى موقف سىء جـدا امـام مئـات الكهنـة والمحاربين المسلحين .. ولكن .. لم يكن امام سـالم اى سبيل للتراجـع .

استدار « راجـا » نحو سالم بعينين مغمضتين وهو يقـول : كنت انتظـر وصولك .. فقـد رايتك

بعينى روحى فى تجوالها وانت تصعد الى هنا .

اجابه سالم ساخرا : حسنا .. سوف اريح روحك من تجـوالها فى هذا المكان القـذر بان ارسـلها الى جهنم لتستقر هناك الى الأبـد !

اندفع المحاربون والكهنة نحـو سالم شـاهرين اسلحتهم ، ولـكن اشـارة « راجـا » اوقفتهـم .. وتحـدث « الكاهن الأعظـم » الى سـالم قائلا : ايهـا الشـاب .. ان الآلهـة السـوداء تدعـوك للانضمام الى اتباعهـا .. حيث تخلد روحك الى الأبـد عندما يتم التضحية بك على مذبح آلهـة الشر العظيمة « كالى » .

وحدّق الكاهن الأكبر فى عينى سالم فى تركيز عميق .. رهيب .. آسر ..

فشعر سالم كان عينى « راجـا » هوة عميقـة يكاد يسـقط فيهـا .. وان دوامات هائلة تندفـع منهـا لتاخـذه فيهـا وتشـل ارادته وتلغى عقـله وقدرته على التفكير .

ادرك سـالم ان الكاهن يحـاول التاثير عليـه

بالتنويم المغناطيسى .. وحاول السيطرة على ذهنه واسـتعادة ارادتـه دون فائـدة .. وشـعر بقـوة « راجـا » المغناطيسية الهائلة تكاد تشـله .

وكان على سالم التخلص من تاثير عينى «راجا» قبـل ان يفقـد ارادته تمـاما .. وان يفعـل شيئا يمحـو تاثـير « الكاهن الأعظـم » على عقـله . فاندفع بما تبقى له من وعى وارادة نحـو تمثـال آلهـة الشر الأسـود « كالى » ، ثم دفعهـا بعنف ، فسـقط التمثال الذهبى من فـوق التـل وتناثر فوق الصخور الى عشرات القطع .

ظهر الغضب الرهيب فى عينى « راجـا » وقـد ادرك ان سـالم نجـح فى الهـرب من تاثير عينيـه القاتلتين بما فعـله ، وصرخ فى رجـاله : اقبضـوا على هذا الشاب حيا او ميتـا .

واندفع عشرات الكهنة والمحاربين فى ملابسـهم السـوداء نحـو سالم كانهم جنـود الشيطان شاهرين سـيوفهم وخناجرهم .

وصد سالم هجمات السيوف المنهالة عليـه .. وراح يطيـح بسـيفه هنـا وهنـاك .. والكهنة والمحاربون يتكاثرون عليه .. وادرك سـالم انـه

لن يستطيع القتال والمقاومة الى النهاية .. فقفز فوق رؤس الجميع قفزة رائعة ابعدته عنهم ، واندفع يجرى باتجاه معبد « الكايلاشا » . . معبد الشر الأسود ليحتمى به .

وابتسم « راجا » ابتسامة واسعة .. ساخرة .. واثقة .

كان يدرك ان دخول سالم المعبد هو آخر عمل يقوم به فى حياته .. فلم يحدث ان وطا غريب ارض « معبد الشر » .. وخرج منه حيا .

واندفع عشرات الكهنة والمحاربين خلف سالم شاهرين سيوفهم .. وهم يصرخون طالبين الانتقام لتمثال آلهتهم الشريرة .. الذى تحطم الى مائة قطعة !

★ ★ ★

احس سالم انه قد وقع فى فخ بدخوله ذلك المعبد الأسود .

كان قد قرا الكثير عن حيل هؤلاء الكهنة

وما تحويه معابدهم من مفاجآت للغرباء لا تخطر على بال .. وكان عليه ان يكون فى منتهى التيقظ والانتباه .

وراح يتقدم فى حذر داخل المعبد المظلم . . وفجاة شعر بالأرض تميد تحت قدميه .. وفى اللحظة المناسبة قفز بعيدا .. وظهرت تحت قدميه هوة عميقة مظلمة كانت كفيلة بابتلاعه وتحطيم عظامه لو سقط فيها .

والتمعت حبات من العرق فوق جبهة سالم .. وغادر المكان الى قاعة مظلمة متسعة .

وفجاة مرق سهم بجوار اذنه .. فالقى سالم نفسه على الأرض بسرعة خاطفة .. ورشق السهم فى الحائط خلفه .. وانطلقت عشرات السهام نحوه من فتحات فى الحائط ، فاخذ سالم يقفز فى كل اتجاه مبتعدا عنها .. وقفز اخيرا خارجا من القاعة الشيطانية .. واتجه فى حذر الى قاعة اخرى .. وتسمر مكانه للمشهد الذى فاجاه .

كان هناك عشرة من الكهنة فى انتظاره بسيوفهم الرهيبة .

وبدات المعركة غير المتكافئة ..

وراح سالم يصد عشرات الضربات بسيفه ، وهو موقن انه مهما كانت كفاءته وشجاعته فلن يستطيع التغلب على مقاتليه .. وحتى لو تغلب عليهم فسياتى غيرهم وغيرهم فى امواج بشرية لا تنتهى .

ولكن .. كان عليه برغم ذلك ان يخوض المعركة رغما عن كل شىء !

وصد بسيفه ضربة اقرب مهاجميه من الكهنة وقفز خلفه وطوقه بذراعيه ، ثم اتخذه درعا بشرية له يصد به الضربات الأخرى التى شقت صدر الكاهن ، وحمل سالم الكاهن القتيل والقى به فوق رءوس مهاجميه فاسقطهم فوق الأرض .

واندفع آخرون لمهاجمة سالم ، فاطاح بسيف الأول ، ثم شق صدر الثانى بضربة خاطفة .. واسرع خارجا من القاعة ، وقد انضم عشرون كاهنا الى زملائهم واندفعوا خلف طريدتهم داخل المعبد الأسود .

صعد سالم الى الطابق الثانى بالمعبد .. كان المكان يبدو مقبضا .. ورائحة بعض الغلال والبهارات تملأ المكان .. وفوق الحائط تراقص لهب شعلة صغيرة تلقى بظلال باهتة على القاعة المتسعة كانها اشباح .. فاختفى سالم فى المكان المظلم .

وبدات عينا سالم تعتادان على المكان والظلام .. فشاهد اجولة ممتلئة بانواع الغلال والبهارات وبراميل الزيت قد ارتصت فى المكان ، وقد وضح ان تلك القاعة تحوى مخزون كهنة المعبد والمحاربين من الطعام .

وعلى الفور بدا سالم عمله .. فاندفع نحو اجولة الغلال والخيش وراح يضعها حول براميل الزيت .. ثم القى بالشعلة الصغيرة فوق الأجولة فامسكت بها النيران .

وتعالى اللهب عاليا .. واحاطت النيران ببراميل الزيت .. وتصاعدت من اسفل صرخات الكهنة بعد أن شاهدوا اللهب .. وتدافعوا الى اعلى لاطفاء النار .. ولكن سالم ازاح براميل الزيت التى بدات تغلى من النار ، ودفعها بقدمه ،

فسال الزيت المشتعل نحو القادمين فامسك بهم واشعل النيران فيهم .. فاسرع الباقون هاربين صارخين .

ومن نافذة بالقاعة تطل الى الخارج ، شاهد سالم « راجا » وهو يصرخ فى بقية الكهنة والمحاربين ، طالبا منهم الاسراع الى داخل المعبد وانقاذه من الحريق وقتل سالم باى وسيلة .

وابتسم سالم فى سخرية .. كان عدد الكهنة والمحاربين يصل الى المئات .. وكان من المؤكد استطاعتهم اطفاء النار والوصول اليه والانتقام منه ابشع انتقام .. ولكن سالم كان يمتلك سلاحه ايضا .. السلاح البسيط الذى سيتغلب به على كل اولئك الأوغاد الأغبياء عباد الأصنام والشر .. سلاح لم يخطر على بال من اوجده فى ذلك المكان على الاطلاق !

وامسك سالم باجولة البهارات والشطة التى كانت مكومة فى ركن القاعة .. وراح يلقيها الى اسفل فى قلب المعبد ..

وتوقف الكهنة والمحاربون فى حيرة وهم لا يدرون سر ما يفعله سالم .

وعندما بداوا ينتبهون الى ذلك السر .. كان الأوان قد فات لأن يفعلوا شيئا لايقافه . فمن اعلى امسك سالم بشعلة ملتهبة ، وصاح فى الكهنة والمحاربين باسفل : والآن ايها الشياطين الأوغاد .. سوف اجعلكم تذوقون بعضا من العقاب الذى ستنالونه فى جهنم عندما تصعد أرواحكم القذرة الى هناك .. ولا اظن ان آلهتكم الشريرة الغبية ستتمكن من إنقاذكم .. ولا اى قوة اخرى فى العالم .

والقى سالم بالشعلة نحو اجولة البهارات والشطة .. فامسكت النار بالمواد الحريفة التى بدات تحترق وتتصاعد ابخرتها الملتهبة كانها غازات حارقة قاتلة . وتحول المعبد الى جحيم من النار وادخنة الشطة والبهارات المحترقة ، والتى ملأت انوف وعيون الكهنة والمحاربين فراحوا يسعلون ويصرخون من الألم القاتل فى صدورهم المشتعلة بسبب الأبخرة الحارقة .. وقد احمرت عيونهم بلون الدم .

واندفع الكهنة صارخين خارجين من المعبد كالمجانين وسالم يراقبهم بنظرة ساخرة .

ثم بدأ عمله الأخير دون مقاومة .. لإزالة ذلك المعبد الوثنى من الوجود .

وخلال لحظات كانت النار تحيط بتماثيل آلهة الشر الوثنية وتلتهمها .. والمعبد الأسود يتحول الى كتلة من الجحيم .. بعد ان القى سالم بشعلات النار فى كل ركن من اركان المعبد .

واندفع سالم نحو مدخل المعبد لمغادرته قبل ان تمسك به النيران .

ولكن .. ومن الخارج امتدت يد « راجا » لتغلق باب المعبد المصفح على سالم . واندفع سالم نحو الباب محاولا فتحه بلا فائدة ..

والتفت الى الخلف ، فشاهد النيران تزحف نحوه وتكاد تشويه شيآ .. ورائحة البهارات والمواد الحريفة المحترقة ، تمزق صدره وتدمى عينيه .

وتلفت سالم حوله باحثآ عن طريق للنجاة وسط ذلك الجحيم المشتعل .

ولكن .. كانت كل طرق النجاة مقفلة حوله .. وبدا ان الحظ الطيب الذى رافقه منذ البداية قد بدا يتخلى عنه اخيرآ امام آلهة الشر « كالى » ، التى بدت وكانها قررت الانتقام منه لما فعله بمعبدها .. وبوسائلها الشيطانية الخاصة !



مفاجاة الموساد الأخيرة !

انتزع سالم إحدى الستائر القريبة منه قبل ان تطولها النيران .. وغطى بها وجهه من لفح اللهب الشديد ، ثم اندفع داخلا الى قلب المعبد وقد تذكر شيئا .. قد تكون نجاته فيه .

واسرع الى القاعة التى كاد يسقط فى قلب الحفرة العميقة بارضيتها .. وقام بربط الستائر الطويلة فى احد الأعمدة القريبة وامسك بها وراح يهبط بواسطتها داخل الحفرة العميقة ، وقد اضاء ظلامها اللهب المشتعل باعلى كانه عين شيطان ملتهبة . كان عمق الحفرة يزيد عن ثلاثين مترا .. وفى نهايتها قطع من الزجاج المحطم والصخور كانت كفيلة بقتله لو سقط بداخلها من ذلك العلو .

وقفز سالم محاذرا داخل الحفـــرة فتكشفت له حجرة واسعة فى نهايتها ·· وســـار داخل الحجره فظهر فى نهايتها باب خشبى ، دفعه سالم بقدميه بكل قوته ، فتحطم الباب كاشفاً عن حجرة اخرى ضيقة ارتص فيها هياكل عظمية ، ولم يكن من شك فى انها بقايا اولئك التعساء الذين سقطوا فى داخل الحفرة دون ان ينتبهوا اليها ·· فكان فيها نهايتهم ·

وصادف سالم باباً آخر حطمه ·· فكشف عن حجرة ثالثة وقف ســالم امامهــا مذهولا ·· كانت الحجرة ممتلئة عن آخرها بســلال الذهب والماس والحلى ·· ولم يكن هناك شــك فى ان تلك الثروة تخص « راجا » الكاهن الأعظم ، وانه قد استولى عليها من ضحاياه الذين كانوا يهبون له كل ما يملكون قبل ان يقوم بقتلهم ·

وفجـــاة اندفع اللهب الى داخل الحجرة من اعلى ·· وشـــعر ســالم بالمعبد يكاد يتهاوى فوق راسه ·· ولم يكن هناك اى وقت لنقل تلك الثروة الى الخارج قبل تهدم المعبد عليها ·· وكان عليه النجاة بنفسه باقصى سرعة ·· والخروج من المعبد لإنقــاذ الدكتورة « داليــا » قبل التضحية بها ·

وظهرت فى الحائط كوة صغيرة بقضبان حـديدية اكلها الصدأ ·· فاستطاع سالم انتزاعها من مكانها بلا مشقة · وتبدى خلفها ممر مظلم اندفع سالم داخله وهو لا يدرى الى اين يؤدى به ·· واخـيرا ظهـر امامه بصيص من الضـوء الفضى ·· ضوء الفجـر الوليد · واشرقت عينا سالم بالسعادة ·· وتكشفت له السماء الصافية وهو يغادر النفق فى نهايته ·

كانت نهاية النفق تصل الى حافـة التلال خلف المعبد ·· وتسلق سالم بعض الصخور الى اعلى ·· وتكشفت له الساحة الأمامية للمعبد ·· وقد امتلات بالكهنة والمحاربين واتباع « راجا » وقد راحـــوا يصرخون متألمين من صدورهم المحـــترقة وعيونهم الدامية التى سببها احــتراق المــواد الحريفة التى استنشقوها داخل المعبد · وصرخ « راجا » فى اتباعه طالبــا منهم النهوض لإنقاذ المعبـد من الدمار بلا فائدة ·· فرفع يديه نحو المعبد المحترق صارخا : ايتها الآلهة السوداء ·· اعلم انك غاضبة منا وإلا ما تركت معبدك يحترق ·· وان غضبك بسبب التاخير فى التضحية بتلك الفتاة وتقديم دمها الساخن قربانا لك ·· ولكنى سافعل ذلك حالا حتى ترضى عنا ايتها الآلهة السوداء « كالى » ·

وامسك « راجا » بخنجر مسموم رفعه عاليا .. وقبل ان يهوى به نحو قلب « داليا » الراقدة بلا وعى .. كانت يد سالم اسبق الى العمل ، فالتقط حجراً وصوبه نحو وجه « راجا » صائحا به : ها هو رد آلهتك ايها الغبى !

واصاب الحجر جبهة « راجا » ، فترنح الى الوراء وسقط الخنجر من يده .. وقد تخضب وجهه بالدماء . واقترب منه سالم ساخرا وهو يقول : من العجيب انك خالد لا تموت كما تزعم .. ولكنك معرض للإصابة بالأحجار مثل الكلاب المسعورة تماما !

حملق « راجا » فى سالم مذهولا وهو يقول : انت لاتزال حيا .. هذا مستحيل .. كيف نجوت من الحريق بداخل المعبد وتمكنت من الخروج سالما ؟

اجابه سالم ساخراً : انا ايضا لى سبعة ارواح ايها الوغد الشرير .. وملاكى الحارس يرشدنى الى وسائل النجاة دائماً .. بعكس آلهتك الشريرة القذرة التى ترسل من يؤمن بها الى الجحيم .

وتنبه سالم الى شىء عجيب فى وجه « راجا » ..

فقد تسببت إصابة جبهته فى شق القناع الذى كان يغطى وجهه .. ومد « راجا » يده ينتزع القناع من وجهه فظهرت ملامحه الحقيقية ، فهتف سالم غير مصدق : إنك لست الكاهن الأعظم « راجا » .. بل شخص آخر .. إنك عميل للموساد وملامحك تشهد بذلك .. فكيف لم اتوقع ذلك ؟

نطق الكاهن فى حقد قائلا : وهل ظننت ان « راجا » سوف يعود للحياة مرة اخرى بعد ان قتله خنجر « ماهندا » .. لقد تظاهرت باننى « راجا » بعد قتله وارتديت ذلك القناع الذى يشبهه حتى احل محله ، ويظن هؤلاء الكهنة والمحاربون الأغبياء ان « راجا » خالد لا يموت ابدا .. فلا احد يعيش للأبد دون ان يموت .. ولكن معتقدات هؤلاء الأغبياء جعلتهم يصدقون ذلك الساحر المحتال « راجا » .

سالم : ولاشك انك كنت تنوى الاستيلاء على تلك الجواهر والثروة فى قلب المعبد وتهرب بها فيما بعد .. اليس كذلك ؟

هتف عميل الموساد فى حقد : لقد اصبت الحقيقة .. ولكنها لن تفيدك بشىء لأنك سوف تموت حالا .. وسوف احصل على تلك الثروة التى لا يعلم احد مكانها غيرى .. وفى نفس الوقت احقق هدف

بلادى بقتلك .. وقتل الدكتورة « داليـا » لامنعها من مساعدة بلادك فى صنع القنبلة الذرية .

واشـار بيده الى بعض المحاربين والكهنة الذين كانوا قد استعادوا وعيهم وتخلصوا من آلامهم .. وصرخ فيهم : ها هو الغريب الذى دنّس معبد آلهة الشر « كالى » وتسبب فى إحــراقه .. فاقتــلوه بلا رحمة .

استل الكهنة والمحاربون سيوفهم .. واندفعـوا نحو سالم والحقد يملأ قلوبهم .. وتراجع سالم الى الوراء وعشرات من الأعـداء يندفعـون لتطويقه من الأمام بأسلحتهم .. ومن الخلف تكشفت لعينى سالم هـوة عميقة .. كانت كفيـلة بتحطيمه لو تراجـع للـوراء خطوة أخرى !

وصرخ الكهنة والمحاربون صرخة واحدة شاهرين سيوفهم المسمومة .. ثم اندفعوا نحو سالم اندفاعة رجل واحد .

وايقن سالم انها النهاية هذه المرة .. وان تلك الآلهة الشريرة « كالى » قد ارسلت بلعناتها نحوه .. بحيث لم يعد لديه اى وسيلة للنجاة .. وان عميل « الموساد » قد انتصر عليه فى اللحظة الأخيرة !



« فينوس » آلهة الحب .. والإنقاذ !

فجاة .. وقبل ان تهوى السيوف المسمومة فوق سالم .. صرخ احد الكهنة فى ذعر وهو يشـير الى السماء التى اشرقت بضوء الفجر الوليد صائحاً : انظـروا .. إنهـا الآلهة « كالى » .. لقـد جاءت لاختطاف « الكاهن الأعظم » فى مركبتها الفضائية .

رفع سالم عينيه مندهشين الى السماء .. فشاهد شيئاً صغيرا يقترب ببطء وتفاصيله تتضح .

كان بالوناً كبيرا تتدلى منه سلة بها شخصان غير واضحى الملامح .. واندهش سالم ، ترى من الذى اتى بذلك البالون الى هذا المكان .. ولمـاذا ؟

وجثا الكهنة والمحاربون على اقدامهم ، وراحوا يصرخون ويتضرعون الى البالون القادم من السماء هاتفين وقد ظنوه مركبة الآلهة « كالى » : الرحمة ايتها الآلهة « كالى » ·· الرحمة يا آلهة الشر .

وصرخ عميل « الموساد » فى غضب : انهضوا ايها الأغبياء فليست هذه « كالى » ·· إنه مجرد بالون ·· الم تروا بالونا فى حياتكم ابدا ايها المجانين الحمقى ؟

ولكن الكهنة والمحاربين لم يلتفتوا اليه وواصلوا تضرعهم ·· وتحرك سالم وقد تغلب على دهشته دون ان يعترضه احد .

وامسك عميل الموساد بخنجره المسموم فى حقد ورفعه فوق الدكتورة « داليا » المسجاة فوق المحفة والتى بدات تستعيد وعيها وتدرك ما حولها فى رعب ، دون ان تستطيع الدفاع عن نفسها ·· وصاح عميل « الموساد » فى سالم : إننى لا ادرى من اين اتى هذا البالون ولا ما هى علاقتك به ·· ولكنى سوف اقتل هذه الفتاة بخنجرى المسموم ثم اقتلك بعدها ·· حتى لا يمنعنى احد من الاستيلاء على المجوهرات والثروة المخبوءة تحت المعبد ·· وحتى

تتحقق الأهداف التى تعاونّا مع ذلك الكاهن الغبى من اجلها .

ورفع يده بالخنجر المسموم ·· وقبل ان يهوى به الى قلب « داليا » دوى صوت رصاصة ·· وترنح رجل « الموساد » الى الخلف ذاهلا وقد اخترقت الرصاصة ذراعه وسقط منه الخنجر ·· وتطلع سالم غير مصدق الى البالون الذى انطلقت منه الرصاصة ·· واكتشف حقيقة راكبى البالون وقد اتضحت معالمهما !

كانا هرقل ·· وفاتن ·· وقد جاءا فى لحظة مناسبة تماما اشبه بالسحر !

ولم يصدق سالم عينيه وهو يشاهد فاتن ممسكة بالبندقية التى صوبتها نحو عميل « الموساد » ·· وبدت فى وقفتها فى سلة البالون مثل « فينوس * » ·· آلهة الجمال .

وصرخ احد المحاربين : لقد اعلنت الآلهة

★ فينوس : آلهة الجمال لدى الإغريق .

« كالى » غضبها على كاهننا فمنعته من التضحية بتلك الفتـاة .

وصرخ محـارب آخـر : إنه كاهن زائف .. إن الآلهة تريد منا قتله .

واندفع المحاربون نحو عميل الموساد الذى صرخ فى رعب .. ولكن صرخاته ضاعت وسط آلاف الأيدى التى انهالت عليـه بالضرب فى وحشـية فأسكتت صرخاته الى الأبـد .. ثم دفعت بجثته من فـوق التـلال .

والقى هرقل بسلم من الحبال المجدولة نحـو سالم ، فتعلق به واسرع نحو الدكتورة « داليـا » وصاح بها : تشبثى بى جيداً .

فاسرعت تمسـك به .. وراح سالم يتسلق سلم الحبـال الى اعلى ، حتى تمكن من الوصـول الى السلة .. فدفع « بداليا » اليها ثم قفز بداخلها .. وهتفت فاتن فى قلق شديد : كيف حالك يا سالم ؟

فاجابها فى ارتياح : لقد وصلتما فى الوقت المناسب تماما .. فقد استنفدت كل حيلى مع هؤلاء المتوحشين الوثنيين .. وكانت المفاجأة غير المتوقعة ان اكتشف

ان احد مساعدى « راجا » كان من رجال «الموساد»، وقـد تنكّر فى صورته لقتـل الدكتورة « داليـا » والحصول على الكنز الذى اخفاه « راجا » تحت المعبـد .

وفجاة دوى صوت شديد من اسفل .. وانهـار معبد « الكايلاشا » .. معبد الشر الأسود ، وقـد اندفع الكهنـة والمحاربون هاربين من المكان كانمـا تطاردهم شياطين الجحيم .

وقال هرقل فى سعادة : ها هو ذلك المعبد الوثنى قد اختفى من العالم .. وهرب هؤلاء الشياطين الذين كانوا يقيمون فيه .. ولا اظن انهم سيعودون اليه مرة اخرى .. لقد تمت المهمة بنجاح كامل .

التفت سالم الى فاتن متسائلا : كيف تمكنتما من الوصول الى هذا المكان فى اللحظة المناسبة ؟

اجابت فاتن : لقد امرنا الرئيس بالتدخل فى الوقت المناسـب اذا تعرضـت للمتاعب مـع هؤلاء الأغبياء .. ولاننى اعرف تلك الأسطورة التى يؤمن بها هؤلاء الكهنة عن مجىء آلهة الشر « كالى » فى مركبة من السماء وانهم لا يقدرون على مخالفة

اوامرها .. وتذكرت كيف استطعنا مغادرة قصر المهرج فى جزيرة « الجوكر * » بواسطة بالون كبير ، لذلك اسرعت مع هرقل بهذا البالون الى هنا .. ويبدو اننا آتينا فى اللحظة المناسبة تماما ، وحققت خطتنا الهدف منها تماما .

سالم : لقد اتيتما فى لحظة مناسبة بالفعل .

وتأملها فى ود شديد وهو يضيف : انا ايضا ظننتك آلهة .. ولكنك آلهة للجمال ولست آلهة للشر .

ابتسمت فاتن وتخضب وجهها حياء واخرجت من حقيبتها الصغيرة زجاجة عطر مدت بها يدها الى سالم .. كانت من نفس الصنف الذى اهدته له منذ ايام قليلة فى عيد ميلاده .. وهمست فاتن فى ود قائلة : لقد اخبرنى الرئيس بانك استعملت هديتى الأولى فى قتلك تلك « الكوبرا » .. ولذلك اتيت لك بغيرها .

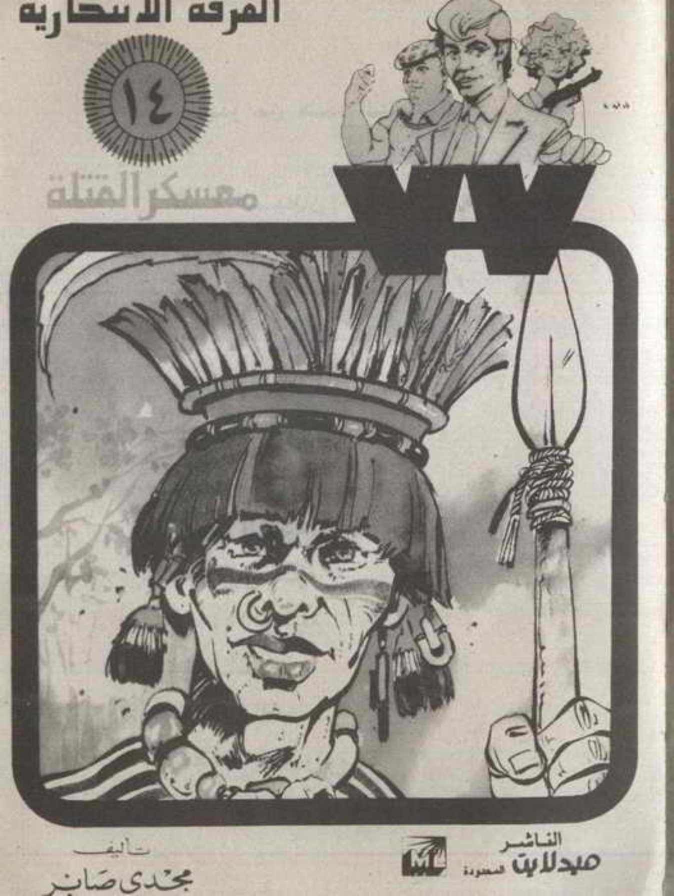
تناول سالم زجاجة العطر فى سعادة قائلا : ساحتفظ بها فمن يدرى .. قد تكون هناك « كوبرا » شريرة اخرى فى مكان ما تنتظر من يتخلص منها ، بهدية عيد ميلاد اخرى .

★ اقرا مغامرة « الرصاصة الأخيرة » .

فابتسمت فاتن لدعابة سالم وراحت تملأ عينيها من ملامحه فى اعجاب وحب .. على حين كان البالون يشق طريقه فوق رءوس الجبال والتلال والغابات .. باتجاه مدينة (مراد آباد) .. وقد ظهر الى اسفل نهر « الجانج » المقدس وقد تخلص من الشر الذى كان يحيط به فى ذلك المعبد الملعون .. معبد آلهة الشر الأسود « كالى » .. وعاد كما كان .. نهرا يفيض بالخير والبركة .







المغامرة القادمة

(١٤)

معسكر القتلة

● لماذا صدرت الأوامر للفرقة الانتحارية بالاتجاه الى غابات البرازيل ·· وما سر ذلك المعسكر الرهيب الذى اجتمع فيه اغلب مرتزقة وسفاحى العالم ؟

● ولماذا كانت هذه المهمة من نصيب هرقل وحده ·· فهل ينجح هرقل فى اول مهمة يقوم بها وحده ·· برغم المخاطر الرهيبة التى يواجهها فى ذلك المعسكر الدموى ·· معسكر القتلة ؟





خدعة الكوبرا

ماذا كان سر ذلك الهندى الفقير الذى يعرض ألعاب الحواة بالكوبرا الرهيبة .. على بعد خطوات قليلة من مقر الفرقة الانتحارية ؟

وما هو سر كاهن السحر الأسود الهندى الذى يعيش فوق جبال الهملايا .. ولماذا انتقل الصراع بينه وبين الفرقة الانتحارية إلى قلب معبد آلهة الشر الهندية « كالى » .. فوق الهملايا ؟



